معالجة الأدب الشعبي للظواهر الباراسيكولوجية
دراسة في القصص الشعبي الصوفي

Folk literature's treatment of parapsychological phenomena
A study of Sufi folk stories

إعداد

د. أسماء عبد الهادي رجب حسن

DR. Asmaa Abd el hady Ragab Hassan

مدرس الأدب الشعبي بالمعهد العالي للفنون الشعبية- أكاديمية الفنون

Doi: 10.21608/mdad.2024.339800

استلام البحث ١٥/ ١١ /٢٠٢٣

قبول النشر ٢٢/١٢/٢٠٢٣

حسن، أسماء عبد الهادي رجب (٢٠٢٤). معالجة الأدب الشعبي للظواهر الباراسيكولوجية- دراسة في القصص الشعبي الصوفي. ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٢٤)، ١٢٣- ١٧٤.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

معالجة الأدب الشعبي للظواهر الباراسيكولوجية
دراسة في القصص الشعبي الصوفي

المستخلص:

تدور هذه الدراسة حول القصص الشعبي الصوفي والأنبيائي، ولكن من منظور باراسيكولوجي يمكننا من رصد وتناول هذا النوع الأدبي من النصوص الشعبية من منظور جديد، حيث يلتقي كل من الأدب الشعبي وعلم الباراسيكولوجي في خروجهم عن النسق المألوف في التناول والتفسير، مما يجعل إلقاء الضوء على انعكاس الظواهر الباراسيكولوجية في النصوص الشعبية وبخاصة المرتبطة بالأنبياء والأولياء والصالحين والمتصوفين...إلخ ضرورة، فقامت الباحثة برصد وحصر الظواهر الباراسيكولوجية بشكل عام، ثم قامت باستقراء نصوص القصص الشعبي بشكل عام، والصوفي بشكل خاص لرصد ما يتردد فيه أصداء لهذه الظواهر، وكان المنهج الذي اتخذته الباحثة في التناول هو المنهج الوصفي التحليلي، فجاءت الدراسة وفق الهيكل التالي:

المقدمة والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، ومدخل نظري عن مفهوم الباراسيكولوجي ومجالات استخدامه وعلاقته بالأدب الشعبي، وكذلك التعرف على أهم الجامعات والمؤسسات البحثية للباراسيكولوجي على مستوى العالم، وصولًا إلى رصد الظواهر الخارقة النفسية والروحية والذهنية في كثير من نصوص أدب الجماعة الشعبية (الأدب الشعبي)- وبخاصة تلك التي تدور حول الأنبياء والأولياء والقديسين والشخصيات الصالحة، ومن أهم ما تم رصده لها في هذه الدراسة: الاستبصار- الجلاء السمعي- الجلاء البصري- القدرة على طي المعادن- الرؤى والهواتف والأحلام- طي الأرض- القدرات الشفائية- القدرة على الكشف عن اماكن المياه والمعادن....إلخ.

الكلمات المفتاحية: الأدب الشعبي- القصص الشعبي الصوفي- باراسيكولوجي- ما وراء علم النفس- علم الخوارق.

Abstract:

This study revolves around Sufi and prophetic folk stories, but a parapsychological perspective enables us to monitor and deal with this literary type of folk texts from a new perspective, as both folk

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

literature and parapsychology meet in their departure from the usual pattern of treatment and interpretation, which makes it possible to shed light on the reflection of parapsychological phenomena. In folk texts, especially those related to prophets, saints, righteous people, Sufis, etc, it is necessary, so the researcher monitored and identified parapsychological phenomena in general. Then she extrapolated the texts of folk stories in general, and Sufi stories in particular, to monitor what resonated with these phenomena. The approach taken by the researcher in dealing with it was the descriptive and analytical approach, so the study came according to the following structure: Clairvoyance - auditory clairvoyance - visual clairvoyance - the ability to fold metals - visions, phones, and dreams - folding the earth - healing abilities - the ability to reveal the locations of water and minerals...etc.
Keywords: folk literature - Sufi folk stories - parapsychology - metapsychology - paranormal science.

. . .

المقدمة:

تُعد نصوص الأدب الشعبي ساحة ثرية لتصورات الجماعة الشعبية حول كثير من الظواهر والقضايا الكونية والوجودية، كما تقدم هذه النصوص رؤية دقيقة واضحة، يمكننا من خلالها رصد وتفسير العديد من القضايا والتصورات وطريقة صياغتها من قِبل الجماعة المُنتجة والمتلقية لها في آن واحد، "مما يُفسر لنا امتلاء نصوص الأدب الشعبي بآثار الديانات والفلسفات والعقائد المتشابكة والمتداخلة لأي جماعة شعبية، وعلى ذلك فإن أي دراسة لا تربط الأدب الشعبي بكل هذه التأثرات والمعطيات، تُعد بترًا لهذه النصوص عن جذورها الإنسانية، التي حاول فيها الإنسان التعبير عن نفسه وتفسير ظواهر الكون حوله، وحول الظواهر الكونية والحياتية التي يعيش هذا الإنسان في دوامتها التي لا تهدأ، فالحكي والقص في الأعمال الشعبية ليست مجرد أدوات لتسلية

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الناس وإلهائهم كما يتصور الكثيرون"[1].

ومن الظواهر التي قامت الجماعة الشعبية بتوظيفها توظيفًا محكمًا في كثير من نصوصها ما يُعرف بعلم ما وراء النفس (الباراسيكولوجي/ علم الخوارق النفسية والروحية)، وهو من المجالات التي تشمل دراسة القدرات غير المألوفة التي يحوزها بعض الأشخاص، كما يهتم بتفسير الإدراك بدون استعمال الحواس الخمس، ويستخدم وسائل علمية وعلومًا شتى في سبيل ذلك منها: علم النفس وعلم الفيزياء والبيولوجي بالإضافة إلى العلوم الإنسانية مثل علم الاجتماع. ومن مجالات الباراسيكولوجي: الجلاء البصري الذي يعني حِدة الإدراك والقدرة على رؤية كل ما هو وراء نطاق البصر كرؤية قريب أو صديق يتعرض لحادث بالرغم من بُعد المسافة بينهما وما إلى ذلك، ومثله الجلاء السمعي.

وكذلك يقع ضمن هذا النطاق القدرة أو القوى الخارقة على تحريك الأشياء أو لويها عن بعد دون لمسها، كذلك معرفة الأحداث قبل وقوعها، كذلك الاتصال والتواصل مع الكائنات غير منظورة كالجن وغيره، والقدرة على الطيران أو المشي على الماء، وتواجد الشخص في مكانين مختلفين في نفس اللحظة.... إلخ. كذلك يُعد التنجيم والسحر وغيرهم من علوم (يعدها البعض ضمن العلوم الزائفة) والتي قد يتقنها بعض الأشخاص ويستخدمونها في السيطرة أو التأثير على الأشخاص والمواقف. ويزخر القصص الشعبي عمومًا، والقصص الشعبي الصوفي والأنبيائي خصوصًا بالكثير من التجليات التي تنطوي على الكثير من الخصوصيات المادية والروحية للجماعة الشعبية، كما تزخر أيضًا بالعديد من الرؤى المتنوعة من خلال النص الشعبي الأدبي، والذي تعبر الجماعة الشعبية من خلاله عن تصورها للكون والوجود والموجودات والقيم والتصورات التي تعج بها هذه النصوص، فتنبثق عن رؤية متكاملة يمكن من خلالها رصد وتفسير القضايا التي تطرحها الجماعة، ومن ثَمَّ تفسير توجهاتها ومعتقداتها وأفكارها وأيدولوجياتها....إلخ.

ولعل من أبرز أسباب اختيار الموضوع:

[1] فاروق خورشيد: عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق- القاهرة، ط١، ١٩٩١م، ص٨. (بتصرف)

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١- توظيف الكثير من مظاهر الباراسيكولوجي بشكلها المعروف في ثنايا القصص الشعبي الصوفي، مما استلزم ضرورة دراسته ورصده.
٢- تناول العديد من الدراسات السابقة الكثير من هذه الظواهر ولكن وفق مفهوم العجائبي الذي صكه تودوروف، وإغفال التناول الباراسيكولوجي لها، رغم أنه علم قائم بذاته يجمع هذه الظواهر تحت مظلته بشكل واضح.
٣- تقديم دراسة بينية يتماس فيها مجال الباراسيكولوجي الذي تم إغفال دراسته في مع مجالات الأدب بشكل واضح وصريح.

وتهدف الدراسة إلى ما يلي:

١- رصد الظواهر الخارقة النفسية والروحية والذهنية في كثير من نصوص أدب الجماعة الشعبية (الأدب الشعبي)- وبخاصة تلك التي تدور حول الأنبياء والأولياء والقديسين والشخصيات الصالحة- بالعديد من خلال الباراسيكولوجيا.

٢- تحديد مفهوم الباراسيكولوجي ومجالات استخدامه وأهم مؤسساته حول العالم وعلاقته بمجال الأدب الشعبي.

٣- التأكيد على أهمية الدراسات البينية في مجال الأدب الشعبي، والذي يفتح آفاق جديدة للبحث ورؤية نصوصه من منظور بكر من خلال المضاهاة بينها وبين محاولات مجال الباراسيكولوجي كعلم مستقل رصدها وتفسير وجودها على أرض الواقع.

وقد اختارت الباحثة المنهج الوصفي الذي يقوم على رصد الظاهرة ووصفها، ومن ثم الوقوف عليها في النصوص الشعبية.

وتقف الدراسة عند تناول نصوص القصص الشعبي التي جمعها خيري عبد الجواد في ثلاثة مجلدات لاستخراج الظواهر الباراسيكولوجية الموجودة فيها، ورصدها.

وهناك العديد من الدراسات والأبحاث التي دارت حول القصص الشعبي عمومًا والقصص الشعبي الصوفي خصوصًا، وكذلك حول الباراسيكولوجي كعلم واضح الأركان، ولكننا هنا نذكر أبرز الدراسات التي يتقاطع فيها المجالان (الأدبي والباراسيكولوجي) ويقتربان نسبيًا من حدود هذه الدراسة:

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

- لؤي علي خليل: عجائبية النثر الحكائي- أدب المعراج والمناقب، دار التكوين- دمشق، ٢٠٠٧م.

وهي دراسة تدور حول مفهوم العجائبي في نصوص المعراج والمناقب، وتتكون من فصلين رئيسين، الأول بعنوان (العجائبي ونصوص المعراج) ويتناول عدة موضوعات منها: المعراج وعناصر تحقق العجائبي- المعراج وموضوعات العجائبي- المعراج ووظائف العجائبي)، أما الفصل الثاني بعنوان (العجائبي ونصوص المناقب) ويتناول على غِرار الأول الموضوعات التالية: (المناقب وعناصر تحقق العجائبي- المناقب وموضوعات العجائبي- المناقب ووظائف العجائبي).

- شريفة بنت إبراهيم بن محمد: العجائبي في قصص الأنبياء: كتاب عرائس المجالس للثعلبي، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث- غزة، مج٧، ع١، ٢٠٢١م.

وهي دراسة أدبية تلقي الضوء على مفهوم العجائبي في قصص الأنبياء، وتقوم بالتمييز بين مصطلح العجائبي وعدة مصطلحات أخرى، كالأساطير والخرافات ...إلخ، كما تقف عند أبرز مظاهر العجائبي والعجيب عند الثعلبي في مدونته عرائس المجالس، وتعرضت لموضوع التأثير والأثر بين قصص الأنبياء ومصادر التراث الأخرى.

- خديجة بنت حشفة: عجائبية المتن وسحر اللغة في قصص الكرامة الصوفية، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، ع٣٢، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

تتناول الباحثة سر الشعبية الكبيرة لنصوص الكرامة الصوفية بين الناس، وتبحث عن هذا السر في المتن حينًا وفي لغة النص حينًا آخر مع الوقوف على تقنية السرد القصصي للنصوص شعرًا ونثرًا.

- محمد الوردي: في أدبية الحكي الصوفي: الأسطورة الكرامية نموذجًا، مجلة فكر العربية، ع٨، المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية، ٢٠٢٢م.

تناولت هذه الدراسة أدبية الحكي الصوفي وما تثيره الحكايات الصوفية، للكثير من الأسئلة في مستويات مختلفة، تاريخية واجتماعية ونفسية ودينية، بما أنها حكايات توظف في خطاب يسعى بشكل من الأشكال إلى بناء وعي جماعي ينظم علاقة الجماعة الصوفية بالعالم والمجتمع والطبيعة وفق عرف ثقافي مخالف للمألوف والمشروع. واشتملت الورقة على مدخل لإيضاح مفهوم ونوع الكرامة الأسطورية من خلال الكشف

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عن تداخل الكرامة والأسطورة، واختتمت الورقة بالتأكيد على أن الأسطورة الكرامية تجمع كل الحكايات الصوفية التي تقدم خوارق الأولياء من داخل قصص مثيرة تركز أساسًا على حل الأزمات بقوى فوق طبيعة البشر وبذلك يأتي المعقول ولا الممكن.

وتتفق الدراسات السابقة مع الباحثة في الموضوع وهو دراسة نصوص القصص الشعبي الصوفي والأنبيائي، وتختلف جميعها مع الباحثة من حيث المدخل، حيث المدخل في هذه الدراسات المصطلح الأدبي المرتبط بالعجائبية ومفهومها وتمييزها عن غيرها من مصطلحات، بينما منظور تناول الباحثة لهذه الدراسة هو الوقوف على الظواهر الباراسيكولوجية في النصوص الأدبية الشعبية، وذلك جنب إلى جنب مع رصد الظاهرة من خلال عرض توازي وجود الظاهرة في الواقع، والوقوف على كيفية توظيف القاص الشعبي لها في النصوص.

أولًا: مفهوم الباراسيكولوجي وعلاقته بالأدب الشعبي:

يتكون مصطلح (الباراسيكولوجي- parapsychology) من مقطعين: هما (البارا): والتي تعني قرب أو بجانب أو ما وراء، و(السيكولوجي): وتعني علم النفس ، فالمصطلح يعني ما يُجاوز النفس، وهناك من يدعوه علم نفس الخوارق، وهناك من يدعوه ما وراء النفس أو علم النفس الموازي ...إلخ، وجميعها مصطلحات تجتمع عند معنى ما يتجاوز النفس من ظواهر خارقة وغريبة، فهو علم يدرس الظواهر المستغلقة على الفهم والتفسير، والخارقة للطبيعة، حيث يحاول أن يجد لها التفسير العلمي والفكري المناسب حسب كل حالة، وتشتمل هذه الظواهر على التخاطر والسيكوكينزيا[*]، والجلاء السمعي والبصري والتنبؤ وغيرها[٢].

ويستخدم علم الباراسيكولوجي علومًا شتى منها: علم النفس وعلم الفيزياء والبيولوجي بالإضافة إلى العلوم الإنسانية الأخرى مثل: علم الاجتماع وغيره، وقد أطلق عالم النفس الألماني (ماكس ديسوار) (١٨٦٧-١٩٤٧) مصطلح الباراسيكولوجي لأول

(*) هو القدرة على التأثير على العالم المادي وتحريك الأشياء عن بعد أو باستخدام قوة العقل ودون أن يكون بين الشخص وهذا الشيء أي اتصال مادي، وعلى عكس غيرها من ظواهر الماورائيات تتميز هذه الظاهرة بالقدرة على رؤية نتائجها مباشرة وبالعين المجردة.

(٢) سامي أحمد الموصلي: الباراسيكولوجي ظواهر وتفسيرات، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية- عمان، ط١، ٢٠١٤،

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مرة عام (١٨٨٩م). ويتناغم موضوع الباراسيكولوجي بخروجه عن قواعد العقل والمنطق مع الأدب الشعبي الذي يتميز بإطلاقه العنان للتعبير بطبيعة انفلاته من القيود لانتصار الخيال الحر في خلق العوالم التي لا تخضع لما نعرفه من قوانين عالمنا الطبيعي، وهو بذلك يشترك مع الباراسيكولوجي في عدة سمات مائزة، حيث الإغراقات الشعبية التي اختلطت بالتاريخ ودارت في نطاقه تارة، وانفلتت عنه تارة أخرى لإشباع حاجة الإنسان إلى التفسير والتعليل. وتقوم نصوص القصص الشعبي الصوفي في مجملها على فكرة الكرامات، والاعتقاد الكائن بأن الله عز وجل قد يخرق قانونًا طبيعيًا لعبد صالح من عباده لعلة ما، وهو خرق ممكن لا واجب[٣].

وإن حاولنا الاقتراب فيما يخص مفهوم المصطلح وتقاطعه مع العديد من المصطلحات الأخرى، التي حاول الباحثون التفريق بين بعضها حينًا، وحاول آخرون استخدامها بنفس المعنى حينًا آخر، مثل: (العجائبي، الميتافيزيقي، الخوارق، الغرائبي، الفنتازي، اليوتوبيا، ....إلخ)، وإن كان أكثر هذه المصطلحات انتشارًا فيما يختص بالدراسات الأدبية بشكل عام، والدراسات الأدبية الشعبية بشكل خاص هو مصطلح العجائبي، وقد تناول الكثير من العلماء والباحثين هذا المصطلح من حيث التناول والتطبيق منذ أن قَّعد له تودوروف وتناوله في كتابه (مدخل إلى الأدب العجائبي)[٤]، لتتابع من بعده الدراسات من قِبل الباحثين في الأجنبية[٥] والعربية[٦]، كذلك كان مصطلح

---

(٣) لؤي علي خليل: عجائبية النثر الحكائي

(٤) انظر: تزفتان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة: الصديق بوعلام، دار الكلام- الرباط، ط١، ١٩٩٣م.

(5) see:

1. Jackson, Rosmary: Fantasy: the literature of subversion, Methuen, London- new york, 1981.
2. Cornwell,Nell: The literary fantastic, from Gothic to postmodernism, Harvester- wheatsheaf, new york, 1990.
3. Manlove, c.n: on the nature of fantasy, in the aesthetics of fantasy literature and art, edited by roger c.schlobin, university of notre dame press- the Harvester press, new york, 1982.
4. Deirdre Baker: Fantasy, Keywords for Childrens Literature, NYU Press, 2011.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الخوارق الذي لا يخرج عن معنى التجاوز والكذب والتحير والدهشة أحد المصطلحات المستخدمة في مجال الأدب الشعبي.

أما مصطلح الباراسيكولوجي فلم يتم استخدامه من قبل في مجال الفولكلور عامة والأدب الشعبي خاصة بشكل واضح، على الرغم من اشتمال الأدب الشعبي على العديد من الظواهر الباراسيكولوجية التي وظفها المبدع الشعبي في نصوصه المعبرة عن مخيلة وأفكار الجماعة الشعبية. وحينما نتحدث عن البدايات التاريخية لأي علم، فيجب علينا أن نفرق بين الظواهر الدالة على وجود هذا العلم قبل ظهوره (مظاهره)، وبين وجوده كعلم منهجي واضح يبحث على أسس محددة وواضحة للظاهرة، والباراسيكولوجي أيضًا كذلك فقد وُجد كظواهر مع وجود الإنسان القديم، ومن هنا قام العلماء بتقسيم تاريخ الباراسيكولوجي إلى ثلاث مراحل تاريخية:

الأولى: منذ رصد أول ظاهرة حتى القرن التاسع عشر.

الثانية: منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر حتى النصف الأول من القرن العشرين.

الثالثة: من منتصف القرن العشرين حتى الفترة المعاصرة.

ويرى كثير من العلماء أن هذا العلم مرتبط بالبعد غير المادي للوجود، حيث يقع في مجال العقل المتحرر من الاعتماد على الدماغ، لكونه يعتمد بشكل رئيس على الجوهر والطبيعة الروحية للإنسان، وهذا هو ذاته السبب الذي جعل المناهضين لهذا العلم يعولون عليه، بسبب انتهاك كثير من ظواهره لقوانين الطبيعة والفيزياء التي تم

---

5. David Sandner: Theorizing the Fantastic: Editing Fantastic Literature: A Critical Reader and the Six Stages of Fantasy Criticism, Journal of the Fantastic in the Arts, Vol. 16, No. 4 (64) (Winter 2006).

(٦) نذكر من تلك الدراسات على سبيل المثال لا الحصر:

١. لطفية إبراهيم برهم: العجائبى المفهوم والمصطلح، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، مج ٤٧, ع٥٦٣، ٢٠١٨م.
٢. لؤي علي خليل: تجنيس العجائبي، علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي- جدة، مج١٥، ج٥٧، ٢٠٠٥م.
٣. الخامسة علاوي بنت عمار: العجيب والعجائبي: حفر في تجاعيد المصطلح، علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي- جدة، مج١٩، ج٧٤، ٢٠١١م.
٤. حيدر عبد الكاظم: العجائبي والغرائبي ومقاربات المصطلح، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، اتحاد الجامعة العربية- الجمعية العلمية لكليات الآداب، مج١٣، ع٢، ٢٠١٦.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

اختبارها، مثل قانون توليد الطاقة، وحفظ المادة، وقانون التربيع العكسي لانتشار الطاقة، ويرد عليهم المؤيدون بأن مفهوم الخوارق يستلزم لتفسيره النظر بعناية لثنائية العقل البشري والجسد، فالعقل البشري في جزء منه غير مادي بطبيعته[٧].

أما عن الحكايات الصوفية فإنها مثل الباراسيكولوجي، تثير الكثير من الأسئلة في مستويات مختلفة، تاريخية واجتماعية ونفسية ودينية، بما أنها حكايات توظف في خطاب يسعى، بشكل من الأشكال، إلى بناء وعي جامعي ينظم علاقة الجماعة الصوفية بالعالم والمجتمع والطبيعة وفق عرف ثقافي مخالف للمألوف[٨]، غير أن القصص الشعبي هو إعادة تشكيل للحياة من وجهة نظر مؤلفها- المجهول- في إطار فرضته ظروف الثقافة التي رُويت فيها، فهي عملية خلق فني تتميز بقدرة على استيعاب المخيلات، واحتضان أصول مختلفة ومعتقدات وتصورات حول الوسط الذي نشأت فيه، وبسببه، ومن أجله، لتكون بذلك تناولًا مخططًا في الذاكرة لبناء حادثة ينفعل معها وبها الجمهور، ذلك المتلقي/ المبدع[٩].

فإذا أمعنا النظر عند المتصوفين في تفسيرهم للدعوات المستجابة كنمط من أنماط الكرامة، لارتباط طاقة الكلمة والروح فيها بطاقة الحدث، وكلما كانت أسرع في الاستجابة كانت المفارقة، فيكون عندهم مثلًا ارتباط الدعاء بالاستجابة السريعة عند الصحابة والتابعين والأولياء والصالحين من خلال أن صاحب الكرامة إن كانت كرامته من جهة العلم سمع ما لم يسمعه غيره أو يرى ما لم يره سواه في حال اليقظة أو المنام أو يعلم بما يعلمه غيره بإلهام أو فراسة صادقة لعبد صالح، أما إن كانت كرامته من باب القدرة والتأثير كالدعوة المستجابة أو رد ضالة أو عدم إحراق النار لمن وقع فيها وقد حصل جنس هذا في الصحابة وكثر فيمن جاء بعدهم، وهي جميعًا كرامات إما لحاجة أو لحجة في الدين بحسب الحاجة، فإذا احتاج إليها الضعيف أو المحتاج آتاه الله منها ما يُقوي به إيمانه ويسد حاجته، ويكون من هو أكمل منه ولاية مستغنيًا عن ذلك، فلا تأتيه

---

(٧) James E. Alcock: Parapsychology- science of the anomalous or search for the soule?, glendon college, york university,2000.

(٨) محمد الوردي: في أدبية الحكي الصوفي: الأسطورة الكرامية نموذجًا، مجلة فكر العربية، ع٨، المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية، ٢٠٢٢م.

(٩) أفادت الباحثة في هذا التعريف من: داود سليمان الشويلي: القصص الشعبي العربي– دراسات وتحليل، سلسلة كتب– بغداد، ط١، ٢٠٢٠، ص٥.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مثل ذلك لعلو درجته وغناه عنها لا لنقص في ولايته[١٠].

ومن أمثلة الدعوة المستجابة للتو واللحظة في القصص الشعبي، والتي دعا بها عندما غضبت فاطمة الزهراء منه وذهبت إلى بيت النبي ﷺ، عندما حدثته بما قالته له المرأة العجوز، حيث انتقدت في الإمام أربعة مثالب كان من بينها الفقر، فرد الإمام عليها قائلًا: "يا فاطمة، أولا تستحيين من أن تعيبيني بالفقر، وأبوك أفقر مني؟"، فلما انتهى من قوله غضبت وذهبت إلى بيت أبيها، عندئذ ندم الإمام ودعا الله أن يرسل جيشًا من الكفار لمحاصرة المدينة، ليشتتهم ويفرح قلب فاطمة والنبي ﷺ، وما إن أنهى دعائه حتى كان ما دعا به[١١].

أما من أمثلة عدم إحراق النار ما حدث مع الحلاج في الرواية الشعبية لقصته وما جرى له من أهل بغداد عندما كفروه، فأراد الخليفة أن يناظره العلماء من أهل الدين قبل قتله، فطلب منهم أن يحفروا له حفرة ويجعلوا فيها فحمًا ويضرموا فيه النيران حتى يصبح الفحم جمرًا، وبعدما فعلوا طلب منهم هاون نحاس كان وزنه أربعين رطلًا بغداديًا، فلما أحضروه ألقاه الحلاج وسط النيران، وصبر حتى بقى جمرًا، ثم قفز وجلس فيه، وطلب من العلماء والفقهاء والعامة أن من يريد مناظرته فليقفز إلى الهاون ويجلس معه في النار، فلما سمعوا ولوا الأدبار[١٢].وتتواتر قصص عدم إحراق النار في كثير من القصص القرآني والشعبي والأخبار والمرويات التراثية، ويُعد أشهرها على الإطلاق قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام، كذلك نذكر قصة التابعي أبو مسلم الخولاني، الذي ألقاه الأسود العنسي مدعي النبوة في النار ولم تحرقه.

ثانيًا: مجالات استخدام الباراسيكولوجي وأهم الجامعات والمؤسسات البحثية على مستوى العالم[١٣]:

---

(١٠) محمد بن عبد الله البريدي: خوارق العادات بين السلف والمتصوفة، مجلة جامعة خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك خالد، مج١، ع١، ٢٠٠٣، ص٦٦.

(١١) صلاح فضل: ملحمة المغازي الموريسيكية – دراسة في الأدب الشعبي المقارن، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٩.

(١٢) الحلاج وما جرى له مع أهل بغداد، جمع: خيري عبد الجواد: القصص الشعبي الصوفي، منشورات الجمل، بيروت، ج٢، ص٤٢١.

١٣ أفادت الباحثة في هذا الجزء من المراجع التالية:

١. علي أسعد وطفة: الخوارق النفسية: علم أم سحر، مجلة المعرفة، ع٣٦٢، وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

اهتمت الكثير من المؤسسات الجامعية والأكاديمية بالبحث في علم الباراسيكولوجي باعتبارها مراكز العلم المسؤولة عن فحص مفردات هذا العلم ومصداقيته، وقد سعت أكثر جامعات العالم جاهدة إلى التعرف على هذه الطاقة الغريبة لدى الإنسان، والمدى الذي يمكنها أن تبلغه على مساحة الواقع، ومنها جامعة كورينتيجن وسيتي كوليدج في نيويورك، وفي إنجلترا تواصل الكلية البريطانية للعلم الروحي أبحاثها في هذا العلم، وكذلك كلية أدنبرة الروحية، كذلك نجد جامعة لندن أصبح بها معمل للبحوث سُمي (المعمل الوطني للبحث الروحي)، ناهيك عن المشاركة الأكاديمية وتقديم الدورات للحصول على الاعتماد الأكاديمي من الجامعات، منها أكثر من ٥٠ كلية وجامعة في الولايات المتحدة، ولك في عام ١٩٨٣ فقط.

ويوجد حاليًا بعض الجامعات التي تمنح درجات علمية في موضوع الباراسيكولوجي والتخاطر النفسي مثل جامعة كامبردج وجامعة ساري وجامعة بوردو، أما بالنسبة للنشر والجمعيات المختصة بعلوم الباراسيكولوجي فقد تأسست الجمعية البريطانية للبحوث النفسية عام ١٨٨٢م، وكان من أشهر أعضائها (وليم كروكس)، (وليم جيمس) الفيلسوف الأمريكي، (ليوبولد) أستاذ علم النفس في جامعة بنسلفانيا، (جيمس هايسلوب) أستاذ العلوم العقلية بجامعة كولومبيا، والعالم الفرنسي (كامي فلاماريون) الفلكي المعروف، كما نجد جريدة أسبوعية توضح آخر الأبحاث في هذا المجال، أما في فرنسا فيوجد المعهد الدولي لما وراء الروح.

وقد قامت العديد من أجهزة المخابرات مثل (CIA) برعاية برامج عن الباراسيكولوجيا وخاصة الاستشعار عن بُعد، والدراسات التي تربط بين هذه الأبحاث الباراسيكولوجية والأطباق الطائرة، والدراسات التي أكدتها مصادر وكالة الاستخبارات الدفاعية الأمريكية، والتي أعلنت عام ١٩٧٨ حول أن جهود الروس تسعى في هذا المجال إلى التعرف على فحوى الوثائق السرية للغاية في الولايات المتحدة، والخاصة

---

٢. ماري جونز، لاري فلاكسمان: حروب العقل تاريخ سيطرة الحكومات والإعلام والجمعيات السرية على العقل ومراقبته وإدارة شؤون الناس، ترجمة: نور الدائم بابكر أحمد، مكتبة العبيكان- الرياض، ط١، ٢٠١٧.

٣. عبد الله بن محمد: حرب العقول أبعاد وخفايا عالم المخابرات والتجسس، دار التمرد- سوريا، ٢٠١٥م.

٤. وليم ديك، الاكتشافات السوفيتية الجديدة الخارقة للطبيعة، دائرة الرقابة العامة، د.ت.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بجبهة انتشار الجنود والسفن الحربية، ومواقع وطبيعة القواعد العسكرية الأمريكية، ومن ثَمَّ تعطيل فعالية أفكار القادة المدنيين من مسافة بعيدة، بل وقتل أي مسؤول أمريكي بالسايكوكنزيا وعن مسافة بعيدة، وأخيرًا تعطيل المعدات العسكرية الأمريكية بما في ذلك مركبات الفضاء.

لا شك أن الطاقة الإنسانية الفائقة والبحوث الجارية على قدم وساق في جميع أنحاء العالم وخاصة في أمريكا والاتحاد السوفيتي، والتي تتحدث عن قدرات خارقة لبعض الناس الموهوبين الذين يستطيعون أن يفعلوا العجائب سواء في استخدام الموجات الدماغية للاتصالات أو استخدامها للتأثير عن بُعد على الأشياء أو لتفجير قنابل موقوتة أو التلاعب بالحالة النفسية للإنسان الآخر عبر استفزازه نفسيًا، وحتي تنويمه مغناطيسيًا عن بعد بل ومحاولة قتله بالتركيز على ضربات قلبه وزيادتها حتى الموت، ومحاولة سرقة المعلومات حتى من أجهزة الكمبيوتر وصناعة أسلحة نفسية بمقدورها إحداث الجنون الإلكتروني أو ما يُسمى بممزق الأعصاب النفسي الذي يفعل فعل العقاقير المهلوسة.

وتسعى السياسات العسكرية والاستراتيجية لكثير من الدول إلى توظيف هذه القدرات في المجالات العسكرية والاستخباراتية، بل أنها تقوم بتمويل هذه الدراسات بشكل مباشر في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، فإذا ظهر شخص له قدرة السيكوكينزيا مثلًا، فإن هذا الشخص قادر على فعل العجائب، ويعتقد (رون روبرتسون) ضابط الأمن في مختبرات لورنس مور في كاليفورنيا، الذي يصمم رؤوس الطوربيدات النووية، أنه إذا كان (يوري كيلر) يستطيع أن يطوي الملاعق والمفاتيح من خلال قوة تحريك الأشياء بالذهن، إذن فهو قادر على أن يفجر أو يشعل قنبلة ذرية كل ما تطلبه هو تحريك ١/٨ أونس لمسافة ربع أنش، بل أنه يمكنه عن طريق هذه الوسيلة تعطيل العقول الإلكترونية ذات الاستخدام العسكري، لأن الأسلحة الحديثة من رادارات وقنابل وأجهزة ملاحقة.

وقد كان لاستخدام المخابرات السوفيتية والأمريكية والإسرائيلية دور كبير في خلق تطلع إلى معرفة دور هذا العلم في المجال الاستخباري والعسكري، حتى أنه كان يصدر كتب هي عبارة عن تحقيقات صحفية ودراسات علمية حول توظيف مجال الباراسيكولوجي في الولايات المتحدة وغيرها عسكريًا وسياسيًا، منها كتاب (حروب العقل تاريخ سيطرة الحكومات والإعلام والجمعيات السرية على العقل ومراقبته وإدارة

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

شؤون الناس) ولا ننسى كتاب (الاكتشافات السوفيتية الجديدة الخارقة للطبيعة) الذي صدر عام ١٩٧٩م، والذي ألفه صحفيان أمريكيان هما وليم ديك وهنري كريس من خلال زيارتهما للاتحاد السوفيتي، وقد ركزا فيه على حقيقة استخدام السوفيت الباراسيكولوجي وخصوصًا في مجال الاستخبارات منذ أكثر من عشرين عام، ولكن السوفيت يفرضون تعتيمًا شديدًا اكتشافاتهم وبحوثهم، وقد كشف (أوكسن شيرت) أحد المنشقين السوفيت، والمقيم في باريس عن مختبر سري في مدينة (نوفر سيبريساك) في سيبيريا، وأن هذا المختبر أقيم تحت إشراف المخابرات الروسية، ويعمل فيه فريق مكون من ٣٠٠ شخص، ما بين عالم فيزيائي وطبيب وعالم كيمياء حيوية ومهندس...إلخ.

وتستخدم بعض الدول طريقة استجواب وانتزاع للمعلومات عبر التنويم المغناطيسي، وأحيانًا في التجسس، ومن أكفأ من اعتمدوا هذه الطريقة لكشف الأسرار كان وزير الداخلية ورئيس الشرطة الاستخباراتية السوفيتي (بيري)، وقد أصبحت علوم الباراسيكولوجي من أهم وأخطر العلوم في الاتحاد السوفيتي للدرجة التي جعلتهم يرفضون المشاركة في المؤتمرات الدولية حول الموضوع لسبقهم فيه وعدم رغبتهم في أن يطلع أحد على أبحاثهم، وهذا التحفظ الروسي جعل العديد من الباحثين والعلماء يؤكدون أن الباراسيكولوجي في روسيا له أهمية سياسية وعسكرية كبيرة جدًا.

أما المخابرات الأمريكية فقد حاولت السير على نفس خطوات روسيا في هذا الصدد، حتى قام المعهد البحري الأمريكي في ١٩٥٨م بتجربة حول التخاطر، لاكتشاف ألافًا من الأميال تحت الماء لا أحد يعرف عنها شيئًا، واستمرت التجربة مدة ستة عشر يومًا استخدمت خلالها أوراق خاصة بالاختبار، وأعطيت إلى الشخص الذي سيقوم بعملية التخاطر، وفي نفس الوقت أرسلت غواصة إلى أماكن عميقة جدًا وبدأ المتخاطر تسجيل أفكار الشخص الموجود داخل الغواصة، وعندما انتهت التجربة كانت نسبة صحة ما تم فيها ٧٠% من مجموع ما ذكره الشخص، ونجح العقل البشري فيما أخفقت فيه الغواصة (نوتليس) التي لم يمكنها تلقي الاتصالات اللاسلكية لأن الموجات اللاسلكية لا يمكنها اختراق كل هذا العمق.

ثم انشغلت بعد ذلك القوات المسلحة الأمريكية بدراسة كيفية إرسال موجات خاصة للتأثير على عقل آخر في أي مكان، وفي عام ١٩٥٣م، قامت الولايات المتحدة بإطلاق مشروع (بلوبيرد) أو الطير الأزرق، وقد تم تغيير اسمه فيما بعد إلى (مشروع الأرض الشوكي) ثم تم تغييره مره ثالثة إلى (مايك الترا) وهو مشروع يتعلق بسلاح سري

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

غريب، وهو عبارة عن سلاح الحواس الخاصة، وقد جاء ذلك في مذكرة أعدت لوكالة المخابرات المركزية، جاء فيها أنه عن طريق أشخاص يتمتعون بمواهب خاصة، يمكن استخدامهم في عمليات سرية مثل تحديد مواقع غواصات وتدميرها تلقائيًا، كما رصدت حكومة الولايات المتحدة دعمًا ماليًا بملايين الدولارات لأبحاث الباراسيكولوجي.

ثالثًا: رصد الظواهر الباراسيكولوجية في القصص الشعبي الصوفي:

وجد شيلر وبيرج أن التجربة الشخصية هي السبب الرئيس، الذي قدمه المستجيبون لإيمانهم بالظواهر الباراسيكولوجية والخارقة، وهذا ما يُفسّر لنا التلازم بين العجائبي /الخارق ونصوص الأدب الشعبي على اختلاف أشكالها الفنية، وإن ركَّزنا على القصص الشعبي عمومًا والصوفي خصوصًا سنجد أن الجماعة الشعبية دائمًا تنسج نصوصها وإبداعها على الحافة دائمًا بين الحقيقة والخيال، الممكن والمستحيل، "ففي العجائبي ثمة حيرة أمام الحدث الخارق، بين تفسيره بما يُلائم نُظم الحقيقة الواقعية أو تفسيره بما يخالفها، ..... ويبدو ذلك واضحًا في احتواء النصوص على الجن والملائكة، واختراق السماوات، والمشي على الماء، والطيران في الهواء...إلخ"[١٤]، وإن كانت بدايات العلم تاريخيًا قد ارتبطت بالدراسة العلمية لما يُعرف بعلوم السحر والتنجيم وعلم الأعداد...إلخ، فإن مدلوله الآن ونطاقه أصبح أكثر تحديدًا وأوسع وأشمل من ذي قبل.

ويمكننا عرض أهم وأبرز الظواهر الباراسيكولوجية التي تم تحديدها ضمن نطاق علم الباراسيكولوجي، ورصد وجودها وترددها في القصص الشعبي الصوفي، للوقوف على رؤية وتصور الجماعة الشعبية حول بعض هذه الظواهر وكيفية توظيفها، بل والوقوف على بعض المعتقدات الموجودة حتى الآن كظل لمعتقد شعبي، وذلك على النحو التالي:

١- الجلاء السمعي:

الجلاء السمعي أو ما يعرف بالاستهتاف، وهناك من يطلق عليه الأذن الثالثة أو السماع الخارق(Clairaudience)، وقد صاغ هذا المصطلح (تشارلز ويبستر) وهو عضو في الجمعية الثيوصوفية في أواخر القرن التاسع عشر، وهو أن تسمع صوت لشخص ما هو في مكان آخر، وربما يكون من الموتى، ولكنك تسمع صوته بخبرك شيئًا

[١٤] لؤي علي خليل: عجائبية النثر الحكائي (أدب المعراج والمناقب)، دار التكوين- دمشق، ٢٠٠٧، ص٧.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أو يأتيك صوته بكلمات مبشرة أو منذرة تجاه أمر ما، ويجب أن نفرق بين ما يتعلق بالجلاء السمعي أثناء اليقظة، وبين ما يمكننا سماعه في المنام، فهذا الأخير ليس من الجلاء السمعي، والجلاء السمعي هو إدراك جديد موازٍ للحواس المادية في يقظتها، حيث تنقل الرسالة في الأساس عن طريق العقل عبر الصوت[١٥].

وقد ورد منه في قصة (فضلون العابد)[١٦]، وذلك عندما راودته إحدى النساء عن نفسه فلم يمتثل لها، فقامت بتدبير الحيل والمكائد له، فاتهمته بقتل جاريتها، وأحكمت المكيدة عليه وهو نائم واتهمته زورًا بالاعتداء عليها، وأشهدت عليه الناس، فحكم سلمان الفارسي بجلده عن محاولته الزنا بامرأة، والقتل جزاء قتله لجاريتها، فما كان من فضلون العابد إلا أن طلب أن يمهلوه حتى يتوضأ ويصلي ودعا الله قائلًا: "يا عالم السر والنجوى، يا كاشف الضر والبلوى أغثني بوليك الإمام علي بن أبي طالب يخلصني من محنتي"[١٧]، وما إن أتم فضلون دعوته، حتى ثار الغبار وعلا وسد منافذ الأقطار وانجلى ليأتي له الإمام علي الذي جاء من الكوفة في التو واللحظة قائلًا: "بينما كنت جالسًا في الكوفة إذا أسمعني الله دعاء فضلون العابد وهو يستغيث بي أن أخلصه من شدته ومحنته[١٨]

كذلك نجدها في القصص الشعبي عندما سأل النبي ﷺ الله بسره المكنون بين الكاف والنون أن ينجده بعلي بن أبي طالب، وما إن استتم دعائه حتى هبط عليه جبريل عليه السلام وطلب منه أن يقف على قدمه متوجهًا إلى القبلة، وأن ينادي: "يا علي يا بعل فاطمة الزهراء انجد ابن عمك محمد"[(١٩)]. وكان الإمام في تلك الساعة في منزل عمته عاتكة نائم ورأسه على ركبتها في مكة المشرفة، فإذا به يسمع مثل دوي النحل، فاستوى

---

[١٥] علاء الحلبي: الاستبصار الرؤية البعيدة والإدراك الغيبي، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٩م.

[١٦] قصة فضلون العابد وما جرى له من المكائد والأهوال من إحدى النساء وخلاصه على يد الإمام علي: القصص الشعبي الصوفي، جمع: خيري عبد الجواد، مرجع سبق ذكره.

[١٧] السابق ص ٣٤٧.

[١٨] نفسه.

[١٩] غزوة السيسبان، جمع: خيري عبد الجواد، القصص الشعبي حول الإمام علي بن أبي طالب، ص٨٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

قائمًا وهو يقول لبيك ها أنا واصل إليك يا رسول الله[٢٠]. ومن أمثلة هذه القدرة أيضًا سماعه وهو يحارب الجن في قصر الذهب، نداء النبي ﷺ وهو في المدينة، حيث كان يطلب منه أن يترك قتال الجن، ويتوجه إلى قتل التنين الملعون الضخم لأنه هو ملك الجن والعفاريت في القصر، فسمعه الإمام ونفذ أمره[٢١].

كذلك يوجد في أشكال فنية متعددة من الأدب الشعبي مثل السير الشعبية والحكايات الشعبية وغيرها الهواتف التي قد يسمعها أشخاص السيرة أو الحكاية في حال اليقظة أحيانًا أو المنام، كمحاولة للإرشاد أو التنبيه والتحذير من أمر ما، والتي تقع ضمن أشكال الجلاء السمعي والأمثلة عليها من القصص الشعبي الصوفي وغيره كثيرة ولا يكاد يخلو منها القص الشعبي عمومًا.

٢- الجلاء البصري

يذكر التاريخ العديد من الحوادث والروايات حول ظاهرة الجلاء البصري، ومنها ما ذكره الفيلسوف الألماني (كانت) عن صديقه (سويدنبرغ) وكان مختصًا بعلم المعادن، حيث كان في مدينة جودنبرغ عام ١٧٥٩م، وشعر أنه يرى حريقًا قد حدث في مدينة ستوكهولم في السويد على بُعد ٣٠٠ ميل عنه، ووصف الحريق إلى السلطات وسمّى لهم اسم صاحب الدار التي احترقت، وقد أطفأت النار على بُعد ثلاثة أبواب من منزله الخاص، ليأتي البريد في اليوم التالي مؤكدًا لهم كل ما قاله (سويدنبرغ)[٢٢].

وإن فحصنا القصص الشعبي الصوفي سنجد الكثير من المواقف التي أوجدها القاص الشعبي في حبكة القصة، لتصعيد الأحداث أو لحل عقدة، ومن ذلك أن السيدة فاطمة الزهراء التي كشف الله بصرها وهي في بيت أم سلمة، فرأت الإمام علي بن طالب وهو يحارب الجن في قصر الذهب، فأرسلت جاريتها فضة في طلب النبي ﷺ، الذي ذهب إليها وأخذ يطمئنها[٢٣]. ثم ذهب النبي ﷺ إلى ربوة عبد الله الأنصاري، وكانت أعلى ربوة في المدينة، وأخذ معه فاطمة والحسن والحسين، فإذا بهم يكشف الله بصرهم ليأتي القصر على مقربة أربعين ذراعًا من المدينة، والنبي ﷺ وابنته وولداها

---

(٢٠) نفسه.

(٢١) حديث قصر الذهب وقصة الثعبان مع علي بن أبي طالب، ترجمة: صلاح فضل: ملحمة المغازي الموريسيكية، ص٢٩٠.

٢٢ الموصلي، ص٣١.

(٢٣) حديث قصر الذهب وقصة الثعبان مع علي بن أبي طالب، ملحمة المغازي الموريسيكية، ص٢٨٧.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يرون ما يحدث مع الإمام داخل القصر[٢٤]، ولكن في قصة الإمام علي وما جرى له مع الجن في قصر الذهب، نجد أن الله كشف أبصار المسلمين أيضًا مع النبي ﷺ وابنته الزهراء وسبطيه رضي الله عنهم أجمعين، فيرون الإمام وهو يحارب الجن في قصر الذهب ويكبرون[٢٥].

ومنه كذلك أن الإمام علي رأى وهو في مكة ما يحدث للنبي ﷺ وأصحابه في وادي السيسبان، حيث رأى أربعمائة ألف فارس– فرسان الملك الغطريف– احتاطوا ابن عمه محمدًا وهو في فئة يسيرة[٢٦]، وهو نفس ما حدث عندما أرسل النبي ﷺ حجر بن عدي في مائة فارس لاستدعاء علي لقتال الأخضر بن مشفق، فأسر الأخضر فرسان المسلمين المائة قبل أن يصلوا إلى الإمام علي، فرأي الإمام علي في المنام النبي ﷺ يخبره بكل ما حدث، وينادي مستغيثًا به، فلما استيقظ الإمام علي، أدرك أن النبي ﷺ في حرج شديد، فنهض وركب حصانه وخرج إلى رسول الله ﷺ، فوصل عند النهر الذي أُسِر عنده المسلمون المائة، ففك وثاقهم وقتل من أسروهم[٢٧].

١- <u>طي الأرض والنفوذ من خلالها (أهل الخطوة):</u>

أهل الخطوة هي صفة أطلقها الناس على كل من يمتلك تلك القدرات الخارقة ولها صورتان: الأولى هي القدرة على قطع مسافة طويلة جدًا في خطوة واحدة، أو في لمح البصر، فلا يعوقهم بحار أو جبال ....إلخ، أما الثانية: فهي تلك القدرة على التواجد في أكثر من مكان في نفس اللحظة، وكثير من الناس يرى أن هذه القدرة منحها الله واختص بها عباده الصالحين أو الأولياء ذوي الكرامات، والمتصوفة يؤمنون بتلك القدرات ويذهبون أن الأقطاب الأربعة وه الرفاعي من الشام والجيلاني من العراق والبدوي من اليمن والدسوقي من مصر كانوا من أهل الخطوة.

ويحفل القصص الشعبي الصوفي بالعديد من مثل هذه الوقائع، **فنجد من أمثلة النوع الأول:** أن في بلاد الشام (سوق ساروجة) في دمشق، ويُحكى عن سبب تسميته بذلك، أن وليًا من أولياء الله كان يسكن ذلك الحي، وكان هذا الولي معروف عنه أنه من أهل الخطوة، وفي يوم من الأيام، كانت والدته تطبخ (كبة لبنية) وكانت تعرف جيدًا حب ابنها لهذا النوع من الطعام، وكان آنذاك في مكة، فنادته أمه وكان بينهم ما يُعرف الآن

---

(٢٤) السابق، ص٢٨٩.
(٢٥) خيري عبد الجواد، الإمام سيدنا علي وما جرى له مع الجن، ص٥٨٦.
(٢٦) خيري عبد الجواد، غزوة السيسبان، ص٨٣.
(٢٧) معركة الأشيب بن حنقر ، ملحمة المغازي الموريسيكية، ص٢٧٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بالتخاطر: يا بني طبخت لك اليوم كبة لبنية، فقال الولي لأمه: إذن أنا آت يا أمي إن شاء الله حتى آخذ منها نصيبي ونصيب أصحابي في مكة، وما هي إلا لحظات حتى كان الولي في الشام في ذات الحي الذي اسمه (ساروجة) أي (سار وإجا) بمعنى سار عبر الزمن وجاء من مكة، وبالفعل جاء الولي وأخذ نصيبه ونصيب أصحابه وذهب إليهم بها وهي ساخنة في مكة[٢٨].

ومن ذلك ما جاء في قصة السيد البدوي الذي وجد والدته حزينة لغياب والده البدوي الذي ذهب إلى مكة للحج منذ تسعة وعشرين يوم مسافر ودخل مكة تمت الثلاثين، فقال لها السيد البدوي أنه سيذهب ليطمئن عليه ويخبرها بأحواله، فقالت له: "بلا كذب يا فلاتي دا ضرب الحجاز والجبال واسعين، ولا فيه قوافل ولا حجاج مجمعين، قام السيد خطا بقدمه بقى في مكة، وندە على أبوه، فأبوه قاله: إنت جيت إمتى وحياة أمانة الصالحين، قال: يا بويا حلفتني بالأمانة، والأمانة صعبة إن صدقت بالأمانة أنا جي النهاردة من البيت والغنم والجاموس في الغيط سارحين،... قاله:... بقى أنا راكب قعدت ٢٩ يوم مسافر ودخلت مكة تمت الثلاثين..."[٢٩] وطلب منه أبوه أن يأتي له بوالدته، فأجابه السيد البدوي: "أنا فايت أمي بتعجن راح أجيبها مكة تتم العجين، قام اليد خط بقدمه بقى في الغرب يا مستمعين"[٣٠].

ونجدها في عدة مواضع منها قصة فضلون العابد، عندما كادت له إحدى النساء بالباطل أنه حاول أن يعتدي على عرضها، فلما دعا فضلون الله أن يسخر له الإمام علي ليخلصه، وكان الإمام علي في الكوفة وسمع دعائه، وكان بينهما مسيرة أربعون يومًا، فطوى الله الأرض للإمام علي، فوصل في الوقت اللازم لإنقاذ فضلون وإثبات براءته[٣١]. وقد أبرز المبدع الشعبي في كثير من قصصه المروي حول الإمام علي، قدرة الإمام علي بن أبي طالب على طي الأرض والنفوذ من خلالها بإذن الله تعالى، فنجده يعبر عن ذلك على لسان الإمام وهو يقول للنبي ﷺ بعد أن طويت له الأرض ووصل إليه في ساعة واحدة: " فطوى الله لي البعيد، فلحقت المدينة في ساعتي

[٢٨] إيهاب محمد: الباراسيكولوجي- علم الخوارق، مكتبة الهلال،- القاهرة، ٢٠١٠م.
[٢٩] قصة السيد البدوي، القصص الشعبي الصوفي، جمع: خيري عبد الجواد، ص٣٥٨
[٣٠] نفسه.
[٣١] قصة فضلون، القصص الشعبي الصوفي، جمع: خيري عبد الجواد، ص٣٤٧.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فدخلتها"[٣٢].

وفي موضع آخر يقول: "كنت أرى الجبال الشاهقة أمامي، فبينما أنا أتفكر في الوصول إليها، فما أدري إلا قد وصلت إليها وعلوت عليها بحول الله تعالى وقوته، ولا أشعر بنصب ولا تعب"[٣٣]. وفي موضع آخر يصرح المبدع على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القدرة التي حباه الله بها، فيقول: "يا علي، البس سلاحك، واركب جوادك واطلق عنانك، فالله تعالى سيطوي لك البيد ويقرب منك البعيد"[٣٤]، حيث قام الإمام علي بالنفاذ إلى الأرض السابعة، وأخذ يتبع الجن من أرض إلى أرض حتى حاصرهم، لينتهي الأمر باستسلامهم، وطلبهم الأمان منه، ثم إعلانهم إسلامهم[٣٥].

ثم يستدرك كلامه قائلًا: "وفي بعض الأحيان يحدث هذا الانتقال المعجز دون اللجوء إلى حيلة النوم كما نرى في حكاية قصر الذهب، عندما صعد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ربوة عبد الله الأنصاري في المدينة، وطويت له الأرض حتى يشاهد الأحداث التي تجري بين علي بن أبي طالب والشياطين الذين يحاربونه على أسوار قصر الذهب على بعد آلاف الفراسخ"[٣٦] ويمكننا رصد هذه القدرة للإمام في قصة وادي السيسبان، حيث سير النبي ﷺ بأصحابه إلى وادي السيسبان كما أمره جبريل عليه السلام، وهي مسافة سير واحد وعشرين يومًا للفارس المجد في سيره[٣٧]، ومع ذلك طوى الله الأرض للرسول ﷺ وأصحابه فساروا فقط مدة ستة أيام، كل ثلاثة أيام في السير بعشرة[٣٨].

وعلى الرغم من أن الله طوى الأرض للنبي وأصحابه على النحو السابق، فوصلها النبي ﷺ ومن معه خلال بضعة أيام معدودة، نجد المبدع يجعل ذروة هذه القدرة تتجلى مع الإمام خلال ساعة واحدة فقط لنفس المسافة التي سارها النبي وأصحابه، حيث أن

---

(٣٢) غزوة السيسبان، ص٨٤.
(٣٣) سير الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومحاربته الملك الهضام، ص١٩.
(٣٤) حديث وراء الحجرات، ملحمة المغازي الموريسيكية، ص٢١٦.
(٣٥) غزوة بئر ذات العلم، القصص الشعبي حول مغازي الإمام علي، جمع: خيري عبد الجواد، ص١٤٣.
(٣٦) خيري عبد الجواد، القصص الشعبي - المقدمة، ص ص١١: ١٢.
(٣٧) غزوة السيسبان، ص٧٧.
(٣٨) السابق، ص٧٨.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الإمام علي عندما استنجد به النبي ﷺ، فتوضأ وصلى ركعتين ورمق بطرفه السماء ودعا بدعاء مستجاب، فطوى له الأرض، فإذا به داخل المدينة، فلم يجد فيها أحد فطرق باب فاطمة وولديها الحسن والحسين، فإذا بها تبكي وتخبره أن بينهم وبين النبي ﷺ مسيرة ٢١ يومًا، فدعا الإمام علي بدعاء مستجاب مرة أخرى فطويت له الأرض وحملته الرياح هو وفاطمة والحسن والحسين، فما كانت غير ساعة حتى وصلوا إلى النبي ﷺ[٣٩] .

وقد يطوي الله الأرض لمن يهدي الله قلوبهم إلى الإسلام، كما حدث مع سلمى المخزومي أبي الأصيد الذي خرج إلى يثرب، ليعلن إسلامه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسل الله إليه ملكين دليلين، وطوى له الأرض فوصل فقط في مسيرة الثلث الأخير من الليل بدلًا من مسيرة الطريق الواقعية وهي عشرة أيام، كذلك لما مات النجاشي أمر الله جبريل أن يحمل جثمانه على جناحه حتى يصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم هو أصحابه ثم رده إلى مكانه، وكان ذلك بناءً عل طلب النجاشي من النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بأن يصلى على جنازته إذا مات[٤٠] .

وهناك نوع من طي الأرض يأتي أثناء النوم وهذه الحالة يُطلق عليها في الباراسيكولوجي (الخروج الأثيري من الجسد/ الإسقاط النجمي)، كأن يتم أثناء النوم انتقال البطل من مكان لآخر أثناء نومه، ومن ذلك ما جاء في القصص الشعبي الخاص بمغازي الإمام علي على النحو التالي: "وصل علي إلى مفترق الطرق، وأخذته سنة من النوم، ولم يصح حتى كان قد انتقل إلى الوادي الذي نزل به خالد بن الوليد بعد مسيرة عشرين يومًا، فقطعه علي في ليلة واحدة أو بعض ليلة"[٤١]، وذلك عندما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج لإنقاذ خالد بن الوليد من أسر الملك المهلهل بن الفياض، فما قطعه خالد في عشرين يومًا قطعه الإمام في ليلة واحدة[٤٢].

ومن الجدير بالذكر هنا ضرورة التفريق بين ظاهرة الخروج الأثيري من الجسد/ الاسقاط النجمي، وبين طي الأرض، فالثانية يكون فيها الانتقال بالجسد المادي، بينما

---

(٣٩) السابق، ص٨٣.

(٤٠) خيري عبد الجواد، فتح مكة، ص٢١٩. وانظر معركة الأصيد وأهل مكة، ملحمة المغازي الموريسيكية، ص١٧٧. وانظر: أسماء عبد الهادي: صورة الإمام علي بن أبي طالب في الأدب الشعبي، المعهد العالي للفنون الشعبية- أكاديمية الفنون،ص٧٣. (أطروحة دكتوراه).

(٤١) القصص الشعبي (مغازي الإمام علي)، جمع: خيري عبد الجواد، ص١٢.

(٤٢) معركة الملك المهلهل بن الفياض، ملحمة المغازي الموريسيكية، ص٢٥٦.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الأولى يكون الانتقال فيها بالجسد الأثيري (الروح)، سواء أثناء النوم لا إراديًا، أو أثناء اليقظة عمدًا مع وجود الجسد في مكانه دون انتقال.

ومن أمثلة النوع الثاني من أنواع الطي: ما جاء في قصة السيد البدوي وهي مشهورة عنه من كراماته في الوعي الجمعي الشعبي، أنه كان عنده القدرة أن يتواجد وأن يراه الناس في أكثر من مكان في آن واحد، وقد جسدت القصة الشعبية للسيد البدوي ذلك بشكل واضح وإن كان فيه مبالغة ومغالاة، وذلك أن والدته عندما كانت تخبز، فكانت كلما رمت العجين في الفرن لا تجد ما رمته في الفرن، وعندما تعجبت وكان السيد البدوي ابنها بجوارها، فطلب منها أن تنظر داخل الفرن لتجده داخل الفرن "مكوع وطرطور طويل" على حد وصف القصة الشعبية، فقالت: "أنا والده ولد ولا واحد وعشرين، قال لها: ولد واحد حتى اندهي علي وهو يرد عليكي، قالت: يا سيد يالللي مكوع جوه الفرن، قال لها: نعم، قالت: يا سيد يالللي جنبي، قال لها: نعم، قالت: يا سيد يا اللي نايم على حجري، قال لها: نعم، قالت: يا سيد يا لللي شايل الشيلة وبتكلمني من الصبح، قال لها: نعم، قالت له: نعامة ترفصك، قال لها: دانا بوريكي كرامات باينين"[٤٣]

٣- طي المعادن

رصدت العديد من الوقائع والحوادث المثبتة حول قدرة بعض الأشخاص على طي/ ثني المعادن الصلبة سواء باليد المجردة أو بالأسنان أو حتى دون لمسها عن بُعد، ومن أشهر الذين عُرفوا بهذه الأخيرة هو (يوري كلير) الذي كان يمكنه ثني الملاعق والأشياء الصلبة بمجرد النظر والتركيز العقلي عليها، وقد ترددت هذه الظاهرة في القصص الشعبي خاصة عند الإمام علي بن أبي طالب، لاشتهاره بالقوة المفرطة التي تمكنه من إطباق أو ثني طوق غليظ وصلب من المعدن بيديه العاريتين، والذي يعجز الشخص العادي عن طيه، ومن ذلك ما جاء في القصص الشعبي حول غزوة الأحزاب، عندما صارع عمرو بن ود العامري وطرحه أرضًا، "ومدّ يده للعمود وأخذه من الأرض ووضعه على رقبة عمرو بن ود، وصاح بعزم النبي المختار، ولوّح بالعمود بعزمه القوي، ففي الحال التوى وصار في رقبة الملعون مثل الحلقة المستديرة، وبعد ذلك ختمه بخاتمه وتركه مُلقى في الآكام"[٤٤].

وقد جاء في وصف هذا العمود ما يلي: "وهو عمود لا كالعمدان؛ لأن وزنه

---

(٤٣) قصة السيد البدوي، ص٣٦٠.

(٤٤) خيري عبد الجواد، غزوة الأحزاب، ص٣٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أربعمايـة مـن بـالمكي"[٤٥]، حتـى إن الرجـال تبـادرت إليـه مـن اليمـين ومـن الشـمال "وصاروا يعالجون العمود على أن يخلصوه، فلم يقدروا على ذلك، بل تعبوا اللعين تعبًا على تعبه، فقال لهم: هاتوا المبارد الحديد، ولم يزالوا واقفين قدر ساعة زمنية إلى أن أفاق اللعين"[٤٦]. وفي نهاية الأمر لم يقدر على فكه إلا الإمام علي الذي "تقدم من عمرو وأمسك العمود وفك ختمه وفرده بيده، فعاد كما كان كأنه لم يكن ملتويًا وألقاه على الأرض"[٤٧].

٢- <u>الاستبصار:</u>

كـان الـدكتور (فرانتـز مسـمير) (١٧٣٤-١٨١٥) أول مـن فـتح البـاب أمـام علـم الاستبصار ضمن كم الظواهر التي ترافقت مع اكتشافه للتنويم المغناطيسي، وهناك عدة نظريات لتفسير الاستبصار أشهرها تلك التي تذهب إلى أن أجسادنا المادية محاطة بجسم آخر من مادة أثيرية، لا تُرى ولا تلمس، وأن هذا الجسد الأثيري يستقبل الأمواج الأثيرية المُحملـة بالمعلومـات مـن الأرواح والأجسـاد الأخـرى، كمـا يسـتقبل نوعًـا مـن الطاقـات الكونية، مما يشكل لدينا مصدرًا للاستشرافات التي قد تتجاوز حدود الزمان والمكان، معنى ذلك أننا نملك قدرات خارقة في عقلنا الباطن يستمدها العقل من شقيقه الأثيري الشفاف القادر على حل رموز المعلومات التي لا يقد عقلنا الواعي على حلها[٤٨].

وقد كانت من معجزات المسيح- عليه السلام- علمه بسرائر النفوس بإذن الله، حتى إنه كانت له القدرة على إخبار الناس ما أكل وما يدخِّر في بيته، ومعرفة مُحبه من مبغضه ومن يؤمن به ومن لا يؤمن به، وكيف لا وهو (فاحص الكلى والقلوب)[٤٩]، ويذكر لنا القرآن الكريم قدرة المسيح على معرفة سرائر النفوس في قوله تعالى على لسان المسيح عليه السلام: (وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[٥٠].

أما في القصص الشعبي فنجد القصص الذي يدور حول الإمام علي وغيره من الأولياء يظهر لديهم القدرة على الاستبصار ومعرفة سرائر النفوس، ومن ذلك الإمام علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه- الذي أظهره القصص الشعبي كالمسيح في علمه بسرائر النفوس وقراءة الأفكار، مثل علمه بما أضمره له ورقة بن الخضيب، الذي خرج

---

(٤٥) غزوة الأحزاب، طبعة التعاون، ص ١٠.
(٤٦) غزوة الأحزاب، القصص الشعبي حول مغازي الإمام علي، ص٣٣.
(٤٧) السابق، ص٣٥.
(٤٨) إيهاب محمد: الباراسيكولوجي، مرجع سبق ذكره.
(٤٩) (رؤ ٢٣ : ٢).
(٥٠) سورة آل عمران :٤٩.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وراء الإمام وهو ذاهب لقتال الملك الهضام بن الجحاف، وألح على الإمام في ملازمته، فأجابه الإمام علي قائلًا: "ارجع يا ورقة لا أنس لي بك، والله أعلم بما أضمرت، فجزاك عليه يوم يقوم الناس لرب العالمين"[٥١].

٣- تحقق الأحلام والرؤى:

لعبت الرؤى والأحلام دورًا بارزًا في القصص الشعبي، وغالبًا ما اتخذ القاص الشعبي النعاس/ النوم ذريعة للكثير من الرؤى والهواتف، التي إما أنها تأتي لتحذر أو ترشد الشخص الرائي في كثير من الأحيان، أو لتخبره بوقوع خطب ما له عبر مناماته، وهي إحدى الحيل التي يلجأ إليها الفنان الشعبي لحل أحد المآزق التي وقع فيها أحد الأبطال بشكل عجائبي، ومن ذلك نجد في قصة (الأنوار ومصباح السرور والأفكار) والتي تحكي حول الرسول ﷺ، حيث جاء في ذكر جده هاشم بعدما طاف بالبيت المطهر ذات مرة، وأخذه النعاس فأتاه هاتفًا يقول له في منامه: "عليك بسلمى بنت عمرو، فإنها طاهرة مطهرة الأذيال، فخذها وادفع إليها المهر الجزيل، فلن تجد لها شبهًا في الناس، فإنك تُرزق منها ولدًا يكون منه النبي العربي، فصاحبها ترشد، وسارع إلى أخذ الكريمة عاجلًا"[٥٢] ، وبالفعل كان هذا الهاتف بمنزلة الأمر، والذي تم تنفيذه بالفعل.

وكذلك عندما رأى عبد الله بن عبد المطلب رؤيا هالته، وقصها على والده، حيث كان قد رأى كأن رهطان من اليهود بأيديهم سيوف مجردة، وهم على صورة القردة، ورأى كأنهم قعود على أدبارهم، وهم يهزون السيوف ويشيرون بها إليه، فإذا بنار نزلت من السماء وأحرقتهم عن آخرهم، وقد تحققت هذه الرؤيا بالفعل عندما حاول اليهود وأخبارهم قتل في إحدى المرات عندما خرج للصيد بمفرده، ولكن الله قدَّره عليهم ونجا منهم.

ودائمًا ما كانت تيمة الأحلام في القصص الشعبي متواترة، وتكمن المفارقة دائمًا في حدوثها بعد رؤيتها، فهي تأتي كعامل مساعد في دفع عجلة الأحداث، بل وتغييرها أحيانًا والتأثير على مسارها، ففي السير الشعبية دائمًا نجد مولد البطل يبدأ برؤية تعلن موعد ظهوره، ومن أدل ما جاء معبرًا عن الرؤى والأحلام المتحققة كما هي، وكذلك معبرة عن القدرة على تعبيرها وتفسيرها ما حدث في قصة سيدنا يوسف عليه السلام،

---

(٥١) سير الإمام علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه- ومحاربته الملك الهضام، ط صبيح، ص١٣.

(٥٢) قصة النبي ﷺ، القصص الشعبي الأنبيائي، جمع: خيري عبد الجواد، ص٤٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عندما دخل السجن وفسّر رؤى اثنين من السجناء وكذلك رؤيا الملك نفسه، وقد نسجت الجماعة الشعبية على غِرار القصص القرآني قصصًا شعبيًا أودعوا فيه تصورهم الديني للقصة من منظور شعبي، ليأتي القصص القرآني متوشحًا برداء المخيلة الشعبية في قصة سيدنا يوسف عند رؤيا ساقي الملك على النحو التالي شعرًا:

فقال الفتى الساقي وشاهد رؤية — بها صار مسرورًا فقدم ما ادخـــر
رأيت كـأني آخذ لي ثـلاثـة — عناقيد أعناب كـذاك لـها عصـر
وألوانها بيض وحمر وأسـود — وسواه خمرًا فهو في الحال قد خمر
فقـال له تـبقى بسـجنك لابثًـا — ثلاثـة أيـام وتـخرج مسـتـسـر
وتـرقى سريعًا بالتقرب ساقيًا — لـربك خمـرًا أيّما محضر حضر[٥٣]

ونفس الحال بالنسبة لرؤيا الخباز وتفسيرها :

وقـال الفتى الخباز أيضًا فإنني — رأيـت منـامًا كان تعـبيره عبـر
رأيـت تنـانـيـر ثلاثـة مـلأت — من الخبز قرصان من الظلمة اختمر
وأنّ على رأسي طبـاقًا حملتها — وقد شخصت نحوي الخلائق بالنظر
وكانت طيـور الجو تأتي فوقها — وتأكل منـه مـا تشـاء وتـستـطر
فقـال له تبـقى بسـجنـك لابثًـا — ثـلاثـة أيـام وتـخـرج مـزدجـر
وتُصلب في جذع من النخل عاليًا — ويـأكل طـيـر الجو منك إذا نقر[٥٤]

وكذلك لا ننسى رؤية الملك التي فسرها له سيدنا يوسف وكانت سببًا لخروجه من السجن وتوليه الحكم وإكرامه عند الملك.

٤- <u>اليد المُعالجة (اللمسة الشافية):</u>

ومما لا شك فيه أن استخدامات الطاقة الباراسيكولوجية من الجانب الطبي والصحي قديمة قدم الإنسان، ويمكن إعادتها إلى الفترات الأولى من تاريخ الإنسان، حينما كان يستخدم الكلمات والروائح والموسيقى لخلق حالة من التوازن النفسي بين إرادة المعالج الروحاني ورغبة المريض وإيمانه الصادق به لتحقيق المطلوب. ومن هذه النماذج الشافية الروسية (دجوان) التي عالجت الرئيس الروسي (بريجينيف) والذي كان يعاني من مرض عضال مؤلم ونادر الوجود، أصيب به في سنواته الأخيرة، وهو نوع

(٥٣) نزهة الأنام في قصة يوسف الصديق عليه السلام، القصص الأنبيائي، ص٤٦١.
(٥٤) نفسه.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

من الورم يصلب فك الحنك ويأكل النسيج العظمي، فقامت دجوانا بتدليك مكان أوجاعه بيدها، حتى أنه استعاد صحته مع الوقت بشكلغير منتظر، وقامت المختبرات الروسية بدراسات واسعة عنها إلا أن طاقتها الكهروحيوية عطلت الماكينات والالات التي استعملت معها للاختبار، وقد عمدت السلطات السوفيتية إلى فتح معهد طبي تحت إشرافها، فهي تعالج الأمراض العصبية والعظمية والدماغية المستعصية والتي لا يرجي شفاؤها وتحت إشراف ومراقبة كبار الأطباء السوفيت، وقد عالجت دجوان معظم أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي.

كذلك جدير بالذكر (فارفارا افنوفا) التي تعالج المرضى ولو كانوا على بُعد مئات الكيلومترات منها وبمجرد سماع الصوت بالتليفون، وكذلك الصبي البلغاري ذو العشر سنوات (ثيودور توشيف) الذي يتمتع بقدرات روحانية للشفاء مما جعلت الهيئات الطبية الرسمية تسمح له بحضور وممارسة علاجه مع الأطباء داخل غرفة العمليات[٥٥]، وكذلك يجب ألا ننسى الراهب الروسي الأشهر في التاريخ (راسبوتين) الذي ذهب الكثير إلى أنه كان ساحرًا، وكذلك حالة "ناتاشا ديمكينا" من سارانسك - روسيا ، والتي تمتلك رؤية خاصة تسمح لها أن تنظر حتى بداخل جسم الإنسان ومعرفة الأعضاء والأنسجة الداخلية، وبالتالي التشخيص الطبي ومعرفة الأمراض الموجودة بداخل الجسم ، ويسمونها في روسيا "الفتاة ذات العينين بالأشعة السينية، وتمت تغطية هذه الظاهرة على نطاق واسع عبر التلفزيون الروسي في شتاء عام ٢٠٠٣ حيث كانت "ناتاشا" في ذلك الوقت على وشك الانتهاء من الدراسة الثانوية ، وفي يناير من عام ٢٠٠٤ ذهبت ناتاشا مع والدتها إلى لندن بعد دعوة كانت قد تلقتها من الصحافة الإنجليزية والتلفزيون البريطاني ، وبالفعل أثبتت الفتاة قدراتها على الهواء مباشرة في أحد البرامج على التلفزيون البريطاني ، الفتاة أظهرت قدراتها الاستثنائية على مقدم البرنامج نفسه "بريوني واردن" الذي كان قد تعرض لإصابات متعددة في حادث سيارة في سنوات ماضية ، وكانت ناتاشا ترى كل ما بداخل جسمه وهيكله العظمي ووصفت جميع الكسور التي كانت بداخله بدقه.

---

(٥٥) سامي أحمد الموصلي: الباراسيكولوجي ظواهر وتفسيرات، ص١٢٣. وقد عرضت دراسة عمر هارون الخليفة بعنوان "الأطفال الخوارق دراسة حالة من السودان"، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، مج٧، ع٢٥، ٢٠٠٥م بعض مظاهر من الخوارق للعادات عند الطفل.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وتذكر لنا الكتب السماوية المقدسة معجزات السيد المسيح الشفائية فنجد القرآن الكريم يذكر لنا ذلك بقوله تعالى على لسان السيد المسيح عليه السلام: (وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي المَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ)[٥٦] وحسب اللاهوت المسيحي نجد أنه "كما أن كلامه يشفي الروح، فإن لمسته تشفي الجسد"، وحسب النصوص الإنجيلية نجد عديدًا من حوادث الشفاء الجماعي من الأمراض والأوجاع المختلفة، وكذلك المسكونين بالشياطين والمصروعين والمشلولين، وكذلك يشفي البرص والجذام والعمى والخرس...إلخ[٥٧].

أما على الصعيد الشعبي فنجد الكثير والكثير من القصص والحالات منها على سبيل المثال ما جاء في قصة السيد البدوي عندما ذهب بكرامة طي الأرض إلى طنطا وقابل الفتاة التي تسقي الجمال، وكان لها أب أعمى، وعندما علم الأب بعد عودة ابنته إلى الدار من وصفها لمن قابلته، أدرك أنه السيد البدوي، فطلب من ابنته أن تذهب به إليه، قائلًا لها: "دا يشفي الأعمى والعليل"، وبالفعل عندما ذهب إليه، "السيد ملس له على عينه فتحت بإذن رب العالمين"[٥٨]، والقصص الشعبي الموسع حول النبي صلى الله عليه وسلم في شفاء الكثير من الأمراض منها الرمد، بل أن المبدع الشعبي قد عمد في

---

(٥٦) سورة آل عمران:٤٩، سورة المائدة :١١٠.

(٥٧) انظر: معجزات الشفاء الجماعي في إنجيل (متى ٤ : ٢٤)، (متى ٨ : ١٦)، (متى ١٥ : ٢٩ – ٣١)، وانظر (مر ٦ : ٥٦)، وانظر (لوه: ١٧). وانظر: معجزات شفائه- عليه السلام- البرص الذي كان مرضًا مخيفًا للمجتمعات القديمة، لأنه ينتقل بالعدوى، ولا شفاء منه، وكان المرضى به يُنفون إلى خارج المدن والقرى في عزلة عن العالم الطبيعي حتى الموت أو الشفاء، لأنه كان يُعد نجسًا. انظر: الأبرص الذي قال له: "يا سيد إن كنت، فأنت قادر أن تطهرني" (متى ٨ : ١-٤)، (مر ١: ٤٠-٤٢)، (لوه: ١٢-١٦)، وانظر كذلك (لو ١٧: ١١-١٩). وانظر: شفائه- عليه السلام- العمى والصمم والخرس: الأعميين (متى ١٢ : ٢٢)، (مر ٣ : ٢٠)، (لو ١١: ١٤).أعمي أريحا (متى ٢٠ : ٢٩ – ٣٤)، (لو ١٨: ٣٥ – ٤٣)، شفاؤه بماريتماوس الأعمى ابن الأعمى (مر ١: ٤٦ – ٥٢)، شفاء الأعمى منذ ولادته (يو ٩ : ١- ١٢)، الأخرس الذي يسكنه الشيطان، (متى ٩ : ٣٢ – ٣٣)، شفاء الأصم المعقود اللسان (مر ٧: ٢١ – ٣٧). وانظر: شفاءه- عليه السلام- الشلل، كالمشلول الذي نقب أهله السقف ودلّوه (متى ٩: ١-٨)، (مر ٢: ١-١٢)، (لو ٥: ١٧-٢٦). والرجل ذو اليد اليابسة (متى ١٢: ٩-١٣)، (مر ٣: ١-٦)، (لو ٦: ٦-١١). شفاءه المصروع (متى ١٧: ١٤-٢١)، (مر ٩: ١٤-٢٩)، (لو ٣٧-٤٣). شفاءه المرأة الحدباء (لو ١٣: ١٠-١٧). شفاءه الرجل المصاب بالاستسقاء (لو ٨١٤: ١-٦).

(٥٨) قصة السيد البدوي، القصص الشعبي الصوفي، جمع: خيري عبد الجواد، ص٣٦٥

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

قصة البنت السطيحة، والتي كانت لا ترى ولا تسمع وليس لها أيادي أو أرجل، فقام النبي ﷺ بمعجزة الشفاء عبر الدعاء والتضرع لتخرج البنت في أحسن صورة، لتدخل الإسلام هي ووالدها.

وهناك نوع آخر من الاستشفاء الخارق الذي يكون عبر زيوت أو تصاوير أو أدوات، ومن ذلك الحادثة التي سجلت في عام ١٩٨٠م حول خروج زيت من أيقونة السيدة العذراء وهي تحضن طفلها في منزل نيكولاس وزوجته، والتي كان قد اشتراها من كنيسة أليكسندر نيفسكي الأرثوذكسية في صوفيا- بلغاريا، وبتحليل الزيت الذي استخدمه البعض فوجد فيه طاقات شفائية عالية، فوُجد أنه زيت زيتون صافي، وهذا الأمر نفسه قد حدث في عدة بلدان مثل سوريا وباريس وألمانيا وغيرهم[٥٩].

وقد عمد القصص الشعبي في (قصة فتوح البهنسا الغراء على أيدي الصحابة والشهداء)[٦٠]، في سياق الحديث عن الملك (شلهون) الذي تولى ملك مدينة البهنسا وبعد وفاته تولى ابنه (سوريد) الذي (عمل في وسط المدينة صورة امرأة جالسة وفي حجرها صبي كأنها ترضعه، وكل امرأة أصابتها علة من العلل في جسدها مسحت ذلك الموضع من تلك الصورة، فيزول عنها جميع ما تجده من العلل والألم، وإن قلّ لبن المرأة من ثدييها مسحت بيدها ثديي المرأة المصنوعة فيكثر لبنها، وإن أحبت أن يعطف عليها زوجها، مسحت وجه الصورة بزيت طيب، ومسحت بها وجهها وقالت: افعلن كذا وكذا، فيعطف عليها زوجها ويحبها حبًا شديدًا، فإن أصاب ولدها شيء وفعلت مثل ذلك بصورة الصبي بريء الولد بإذن الله تعالى، وإن عسر عليها النفاس مسحت رأس الصبي، فتسهل ولادتها، وكذلك إن أرادت افتضاض البكر مسحت وجهها بزيت طيب ومسحت فرج البكر فيسهل افتضاضها، وإذا وضعت المرأة الزانية يدها على المرأة المصنوعة ارتعدت، فإن كانت بريئة لا ترتعد لها يد وكذلك السارقة"[٦١].

وهذه الأحداث وإن كان فيها من المبالغة ما لا يقبلها عقل إلا أنها تعبر بقوة عن معتقدات الجماعة الشعبية، فهذه الطقوس إلى وقتنا هذا تقوم النساء في بعض القرى بما يشبهها، وتعتقد فيها بعض الجماعات الشعبية بقوة، فنجد مثلا "(معبد بتاح) الذى يُعد

---

(٥٩) إيهاب محمد: الباراسيكولوجي، مرجع سبق ذكره.

(٦٠) (قصة فتوح البهنسا الغراء على أيدي الصحابة والشهداء): من القصص الشعبي الصوفي، جمع: خيري عبد الجواد، ص١٣٩: ٣٠٧.

(٦١) السابق، ص١٤٤.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

جزءًا من معابد الكرنك، والذى تقصده السيدات لتحقيق حلم الإنجاب، يكفى النظر إلى تمثال «سخمت» القابع في غرفة مظلمة ليحدث الحمل، التمثال الذى صُمّم على شكل أسد ذي وجه أسود يقبع في غرفة لا يدخلها ضوء، ... والكثيرون يعتقدون أن مياه البحيرة المقدّسة والجعران المجاور لها تجعل العاقر تنجب وبسرعة غير متوقعة"[٦٢].

وتتنوع وتتفرع هذه القضية في مناحي كثيرة فمنها التبرك بأشياء كان يمتلكها الأولياء والقديسين من الأحياء، أو مجرد لمسها أو صلى عليها القديس مثل مياه أو قطعة قماش أو منديل وغيرها؛ أو صور أو تماثيل له يتم التبرك بها! أو زيارة الأضرحة والقبور والأديرة، حيث توضع مخلفات القديسين مثل جثامينهم (الأجساد)، أو الأدوات التي كانوا يستخدمونها أو أدوات التعذيب التي تعذبوا بها مثل جنازير ومسامير وسكاكين وغيرها التي تم حفظها في الأديرة، ويعتقد الناس أن مجرد لمسها فيها بركة تسبب الشفاء من أي مرض أو تسبب النجاح وغيرها من الأمور الإيجابية المرغوبة التي يتمناها الناس وتكون في أذهانهم عند التقرب أو لمس الجثمان (جسد القديس الميت أو عظامه الملفوفة بقماش معين) أو تحسس صور وتماثيل أو أماكن كان يتواجد فيها بالدير، وهناك من يذهب للدير للحصول على بعض التراب أو الرمال من الدير أو زيت وحنوط- حيث يغسل جسد أو عظام القديس مع إضافة مواد معينة كل فترة وهذه المواد بعد الغسيل توضع بكميات صغيرة خلف صور لهذا القديس ومثبتة بمادة لاصقة وهذا يسمى حنوط لهذا القديس- يتم شراؤه من الدير للتبرك به بصورة دائمة لنوال الشفاء أو المساعدة على التركيز في الاستذكار أو الإجابة وقت الامتحانات وغيرها من الأمور[٦٣].

ويساعدنا ميرسيا إلياد في كتابه (تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية)[٦٤] في تفسير

---

(٦٢) محمد عبد اللطيف الصغير: الأقصر بلدنا- بلد خرافات المدام (اتسخمت) يعنى (اتكرنكت) يعنى (حامل)، جريدة الوطن، مقال منشور بتاريخ: يناير ٢٠١٥، على الموقع الرسمي للجريدة، تم الاطلاع عليه يوم الأحد الموافق: ١/٢١/ ٢٠٢٤، الساعة الرابعة عصرًا، على الرابط التالي: https://www.elwatannews.com/news/details/646138

(٦٣) توماس برنابا: سلسلة ظواهر الباراسيكولوجي بين العلم والإيمان- الإيمان بكرامات الأولياء والقديسين، الحوار المتمدن، العدد (٤١٧٧)، مقال منشور بتاريخ: ٢٠١٣/٨/٩، تم الاطلاع عليه يوم السبت الموافق: ١/٢٠/ ٢٠٢٤م، الساعة الثالثة صباحًا، على الرابط التالي: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=372245

(٦٤) ميرسيا إلياد: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار دمشق- دمشق، ط١، ١٩٨٧م.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

آليات عمل المعتقدات عند الجماعات من خلال تناوله فكرة الدين والمقدس، حيث أن كل طقس وكل أسطورة وكل معتقد ... يعكس تجربة المقدس، ومن ثم فهو يدخل ضمن مفاهيم التكون، فمن الصعب أن نتصور كيف يمكن للنفس البشرية أن تتحرك دون الاقتناع بوجود شيء حقيقي لا يمكن انقاصه في هذا العالم، ومن الصعب التصور كيف يمكن للشعور أن يبدو بدون أن يضفي دلالة لاندفاعات ولتجارب الإنسان وجماعته.

٥- القدرة على الكشف عن مكامن المياه والمعادن النفيسة:

لايزال الغموض يلف تلك الموهبة التي يتمتع بها بعض الأشخاص، والتي تتمثل بقدرتهم على الكشف عن مكامن المياه الجوفية، وباستخدام إما عصا على شكل حرف (Y) أو اثنين من القبان على شكل حرف (L) ومن المدهش أن نسبة نجاح هذه العملية أكثر من ٩٥%، ولا يُعرف بدقة متى بدأ الإنسان بممارسة الكشف عن مخابئ المياه عبر التاريخ، ولكن يُعتقد أنها تعود إلى ٨٠٠٠ سنة حيث أن النقوش المرسومة على جدران كهوف (تيسيلي) المكتشفة في شمال أفريقيا والتي تصور رجالًا من القبيلة يحيطون برجل يحمل عصا بشكل شوكة للعثور على المياه، ونفس الشيء يتم لاكتشاف الثروات المعدنية والبترول والكنوز والآثار في وقتنا الحالي، ومن هؤلاء الموهوبين في الكشف عن مكامن المياه الباطنية وإعطاء تفاصيل دقيقة حولها هو الشيخ الحملاوي من الجزائر (صخارة- منطقة بوسعادة) والذي يمكنه معرفة نوع المياه إن كانت حلوة أو مالحة، وقوة تدفقها، وإن كانت كافية أم غائرة، وعمقها التقريبي...إلخ[٦٥].

ومنها ما جاء في قصة الحلاج عندما أمسك به أهل بغداد لتنفيذ الحد عليه بسبب شطحاته، وكان قد لامه العلماء، فقال لهم: اذهبوا فهذا معبودكم، وأشار إلى الأرض بإصبعه، فقال له العلماء: كيف تجعل معبودنا في الأرض، ونحن نعبد الله وحده لا شريك له، فطلب منهم الحفر مكان ما أشار، فبان كنز ذهب[٦٦]، ومن أكثر من تردد ت حوله الحكايات في قدرته على الكشف عن مكامن المياه هو الإمام علي بن أبي طالب، وقد ورث عنه هذه القدرة من بعده ابنه الحسين، ويُروى أن الإمام علي كان متوجهًا إلى صفين، ونزل بالعسكر (في أرض بلقع) عند قرية صندوداء، فقال مالك الأشتر: تُنزِل الناس على غير ماء؟! فقال: يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان، احتفر أنت وأصحابك، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل، فرفع الإمام يده إلى السماء وهو يحرك شفتيه بكلام لم يُعلم ما هو، ثم دحاها بالهواء ككرة في الميدان، فرماها عن العين أربعين ذراعًا، فظهر ماء أعذب من

---

(٦٥) إيهاب محمد: الباراسيكولوجي، مرجع سبق ذكره.

(٦٦) الحلاج، القصص الشعبي الصوفي، جمع: خيري عبد الجواد، ص٤٢٤.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الشهد وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا دوابنا"[٦٧]

٦- **الطيران/ التعليق في الهواء:**

هو مصطلح يستخدم للدلالة على ارتفاع الجسم دون تفسير علمي، ونجد كثير من معتنقي الهندوسية يعتقدون بوجود مثل هذه القدرة لدى كهنتهم الذين بلغوا درجة (السيدا- siddhas) والذين يملكون قوى روحية عالية، كذلك معتنقي البوذية يعتقدون أن التعليق في الهواء هي إحدى معجزات بوذا والذين يزعمون أيضًا أنه مشى على جدول الماء، وفي العصور الوسطى تعددت الظواهر الباراسيكولوجية حول المتصوفين والقديسين، منها ظاهرة القدرة على الطيران في الهواء، فالقديس فرانسيس كان يرتفع في الهواء إلى علو يصل إلى نهايات الأشجار، ومرة اصطحب معه أحد الرهبان ووضعه على قمة الشجرة أمام الناس والمشاهدين، وللقديسة تريزا التي عاشت في القرن السادس عشر روي عنها العديد من الحوادث في هذا الجانب[٦٨].

أما على الصعيد الشعبي فنجد ما جاء في قصة الحلاج الشعبية، عندما جاء أهل بغداد إلى الجنيد شيخ الحلاج ليشتكوا له من شطحاته وكلامه، فقال لهم الجنيد: امسكوه واحبسوه إلى غد، فقالوا له: " يا شيخ نحن ما نقدر نمسكه، هذا ساعة يمسي، وساعة يطير في الهواء"[٦٩]، كذلك جعل المبدع الشعبي جيش المسلمين يعبر الخندق من جهة إلى جهة، حيث طلب منهم الرسول ﷺ أن يمسكوا بأيدي بعضهم وهو معهم ويمشوا على إثر خطواته، ففعلوا وعبروا[٧٠]. كما جعل أصحابه قادرين على ذلك، عندما جعل خالد بن الوليد المخزومي قادرًا على عبور الخندق، على الرغم من عمقه واتساعه الشديدين، وذلك في غزوة الخندق عقب إسلامه على يدي الإمام، حيث سأله خالد بن الوليد: كيف الوصول إليك، فأجابه من الجهة الأخرى من الخندق: قل (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) حتى تأتي بالجواد إليّ[٧١].

٧- **المشي على الماء:**

وهي تذكرنا بقدرة السيد المسيح على المشي على الماء وجعل المقربين منه قادرين

---

(٦٧) أسماء عبد الهادي: صورة الإمام علي بن أبي طالب في الأدب الشعبي، مرجع سبق ذكره.
(٦٨) سامي أحمد الموصلي: الباراسيكولوجي ظواهر وتفسيرات، مرجع سبق ذكره، ص٣١.
(٦٩) الحلاج، مرجع سبق ذكره، ص٤١٥.
(٧٠) غزوة الأحزاب، طبعة التعاون، ص٧٣.
(٧١) خيري عبد الجواد، غزوة الأحزاب، ص٤٦.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

على المشي على الماء بفضل دعائه، وعونه فالسيد المسيح لم يكتفِ فقط بالمشي على الماء، إنما جعل القديس بطرس الرسول أيضًا يمشي معه على الماء، وهناك الكثير من الأخبار والمرويات عن قدرة بعض القديسين والأولياء على المشي على الماء، ونجد في القصص الشعبي ترددًا لهذه الظاهرة عندما قام النبي ﷺ بجعل أصحابه يعبرون خندقًا من المياه على منديل كان معه، حيث فرده على وجه الماء وأجلسهم على المنديل قائلًا: "بسم الله اجلسوا على هذا المنديل فهو يحملكم بإذن الملك الجليل، وإني أقرب إلى الله من سليمان بن داود"[٧٢]، ليرسل الله الرياح إلى المياه، فسار بهم المنديل إلى البر الآخر دون مشقة. وعلى غِرار هذه المعجزة نسج البعض الآخر من الجماعة الشعبية القصص حول الإمام بأن جعل حتى اليهودي قادرًا على عبور الماء على مَرطة[*] باسم الإمام حتى جمد له الماء ليعبر[٧٣].

ومنه ما كان من أمر الحلاج الذي عندما سجنه أهل بغداد بسبب شطحاته، فقام بعد صلاة الصبح بعمل خط على أرض السجن، "وعمل فيه صفات المرك، وقام وجلس في وسطه، وقال للمحابيس الذين معه في السجن: من أراد منكم النجاة، فليقم يجلس معي في هذا المركب"[٧٤]، وبعدما جلس الجميع طلب منهم أن يذكروا الله ليتحرك المركب، وبالفعل تحول الخط إلى مركب حقيقي يجري في الماء، وقام الحلاج من المركب واقفا على وجه الماء، وصار يجري المركب خلفه حتى أوصله إلى بر الأمان ، ومثل (قصة فتوح البهنسا الغراء على أيدي الصحابة والشهداء) حيث صنع (سوريد بن شلهون) قاضيًا جالسًا على الماء، فإن تحاكم إليه خصمان فيجعلهما يمشيان على الماء، فإن الذي معه الحق يمشي على الماء بينما الذي معه الباطل يغرق في الماء.

٨- <u>الاسترفاع:</u>

يُرجع بعض العلماء والباحثين هذه القدرة في كثير من الأحيان ويربطونها بظاهرة (Acoustic Levitation) المانترا الصوتية، فهم يعتبرونها ظاهرة فيزيائية، تستخدم

---

(٧٢) فتوح اليمن الكبرى، القصص الشعبي حول الإمام علي بن أبي طالب، خيري عبد الجواد، ص٣٤٤.

(*) المَرطة: كساءٌ من صُوفٍ أو خَزٍّ.

(٧٣) انظر: ٥٥٠ كرامة ومناظرة للإمام، قصة (اليهودي الذي عبر الماء على مِرطة باسم أمير المؤمنين إلى الماء فجمد، ص٢٩٠)، وانظر نفس القصة في (معاجز الإمام علي)، ص١٨٥.

(٧٤) الحلاج، القصص الشعبي الصوفي، مرجع سبق ذكره، ص٤١٧.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

خواص الصوت وتتولد في الأجسام الصلبة والسائلة والغازية الثقيلة، وتجعلها تنساب في الفراغ، تستخدم هذه الظاهرة الصوت المتنقل في الوسط مثل الهواء مثلًا ليعادل قوة الجاذبية الأرضية، فتجعل الجسم أخف وزنًا.

وهناك من يرى الموضوع من زاوية روحانية طاقية مرتبطة بفكرة المانترا الصوتية، والمانترا في الحضارة الهندية هي كلمة سنسكريتية، تعني تعويذة إما صوتية أو من كلمة أو من جملة تساعد في خلق تحول نفسي، تختلف استعمالاتها وأنواعها باختلاف المدارس التي تعتمدها. ويُروى أن الإمام علي كان متوجهًا إلى صفين، ونزل بالعسكر (في أرض بلقع) عند قرية صندوداء، فقال مالك الأشتر: تُنزِل الناس على غير ماء؟! فقال: يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان، احتفر أنت وأصحابك، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل، فرفع الإمام يده إلى السماء وهو يحرك شفتيه بكلام لم يُعلم ما هو، ثم دحاها بالهواء ككرة في الميدان، فرماها عن العين أربعين ذراعًا، فظهر ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا دوابنا، ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثوا عليها التراب.

ومثل قصة المغارة التي وجد الإمام علي جنود الكفار فيها نائمين وبجانبهم أسلحتهم، وكانت المغارة تغلق بباب كبير، يقتضي لفتحه وإغلاقه أربعين رجلًا من الأشداء، ولكن علي- المشهور بفروسيته وقوته وبطولته– رفع الباب بمفرده، وربما بيد واحدة، قائلًا له: "رح جعلتك طائرًا ليوم القيامة"، ثم أشعل النار في الجنود وأسلحتهم، فأتت عليهم. ومن الجدير بالذكر هنا أن رواية الجماعة الشعبية تؤكد أن هذه المغارة لاتزال موجودة في منطقة بنجع حمادي، أحد المراكز الإدارية التابعة لمحافظة قنا، وأن الأطفال المبدلين أي الذين التبست بهم الجن، تلقي بهم أمهاتهم إلى هذه المغارة عند صلاة الجمعة، ثم تعود الأمهات إلى المغارة بعد انتهاء الصلاة، فإما تجد الأم طفلها صحيحًا معافى أو تجده ميتًا، وهذه الممارسة إعادة توظيف للمأثور لا يبتعد عن جذر التصور الاعتقادي، فإما أن هذا الطفل ينتمي إلى عالم المؤمنين، فيعود إليهم صحيحًا، أو أنه أصبح مجرد جسد حامل لروح شيطاني خالص غير مؤمن– بدليل إقدامه على إلحاق الأذى بالطفل– ومن ثم لا يكون أهله بحاجة إليه"[٧٥].

([٧٥]) صلاح الراوي: الثقافة الشعبية وأوهام الصفوة، معهد الشارقة للتراث- الشارقة، ط٢، ٢٠١٦م، ص ص١٠٩: ١١١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وخلعه باب خيبر كما جعل المبدع الشعبي الإمام علي يوم قلعه باب حصن خيبر كان جائعًا لمدة ثلاثة أيام قبلها، حتى إن النبي بكى لذلك، قائلًا: "لو أكل في هذا اليوم كان طرح الباب في آخر قِفار خيبر"[٧٦]، ناهيك عن قدرته العظيمة على الاسترفاع[*] حتى أنه ثَبّت باب حصن خيبر بيديه فوق الخندق بعد خلعه ليمر عليه جيش المسلمين وكان عددهم "عشرة آلاف فارس وأربعة آلاف مشاة"[٧٧]. القوة المفرطة غير العادية حيث قدرته على حمل الأشياء التي لا يقدر على حملها إلا جماعة كبيرة من الرجال، واقتلاع الأبواب الضخمة وقدرته على رفع الفارس بفرسه ورميهما على آخر، حتى وصفه أحد فرسان المغضب الذي هاجمهم الإمام بقوله: "هل رأيتم رجلًا يحمل فرسًا براكبه ويصدم به آخر فيُدف الفرس وراكبه؟"[٧٨].

ونجد أمثلة على وجود الاسترفاع والقدرة على رفع كل ما لا يقدر الانسان الطبيعي على رفعه في قصة السيد البدوي، عندما أراد أن يأخذ أمه إلى مكة لأبيه، وكانت أمه تعجن في دارها، فقام بحملها على كتفه الشمال، وحمل جميع الأدوات اللازمة لاستكمال ما تقوم به من خبز العجين في مكة، فحمل على كتفه، فقال لها: "هاتي الفرن وهاتي البلاطة واركني ريحي مواجير العجين، وهاتي الوز والبط والحمام بايض نفوته لمين، وهاتي الدهليز والبراني...، هاتي حزمتين حطب نخبز نتغدا واحنا مسافرين، هاتي المناخل ...، أمه قالت له: يادي الندامة، اللي راح يشيل لنا الشيلة دي مين، ...دي شيلة ٤٠ جمل مش جمل واحد، قام السيد البدوي خط بقدمه طلع سيدي إبراهيم الدسوقي، وقال لها: والله ما هو شايلها لك إلا السيد ابنك جمل المراحيل"[٧٩]، وبالفعل حمل السيد البدوي جميع الامتعة وأمه وذهب بها إلى مكة بخطوة واحدة.

٩- التنجيم والعرافة والسحر والأقسام الروحانية والتعامل مع الكائنات غير المنظورة:

من أكثر الأمثلة ترددًا في التاريخ القديم عن الظواهر الباراسيكولوجية، حادثة

---

(٧٦) غزوة خيبر، القصص الشعبي حول الإمام علي، خيري عبد الجواد، مرجع سبق ذكره، ص١٢٦.

(*) هي القدرة على رفع الأشياء ذات الوزن الثقيل جدًا عن طريق التحكم في قوى وقوانين الجاذبية.

(٧٧) غزوة خيبر، القصص الشعبي حول الإمام علي، خيري عبد الجواد، ص١٢٦.

(٧٨) سير الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومحاربته الملك الهضام، ط صبيح، ص٢٥.

(٧٩) السيد البدوي، القصص الشعبي الصوفي، خيري عبد الجواد، ص٣٥٩.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الملك كروسيس ملك ليديا مع عرافة دلفي، فقد كان الملك يريد معرفة قدرة الكهان على إعطائه استشارة صحيحة في مسألة محاربته لجيش الفرس، وأراد قبل أن يتخذ قراره باستشارة أحدهم، أن يمنحهم ليعرف الصادق منهم من الكاذب، وكانت تُعد أول محاولة تجريبية في تاريخ الباراسيكولوجي، حيث عمد الملك إلى اختبار معقد، حيث سلق خروفًا وسلحفاة معًا، وهو عمل لا منطقي، لذلك وُصِفت التجربة بأنها تجربة نموذجية لاختبار القدرات الباراسيكولوجية للكهان والعرافين، وبالفعل أجابت عرافة دلفي وحدها بصورة صحيحة، واصفة ما كان يفعله الملك بالضبط، حيث أنه يسلق خروفًا وسلحفاة في وعاء نحاسي بغطاء نحاسي[٨٠].

عند مراجعة التاريخ الإنساني في مجال التنبؤ بالمستقبل وظواهره وممارساته السحرية والتي منها: العرافة والكهانة وعلم الهيئة والتنجيم والرمل ....إلخ، فنجد أن أشهر المحاولات التي أثرت في التاريخ الإنساني هو (الأي جنك) وهو أقدم وثيقة انسانية مكتوبة وصلتنا من عمق التاريخ الصيني، الذي يرجعه بعض الباحثين إلى عام (٣٣٢٢) قبل الميلاد وتنسبه التقاليد الصينية إلى الحكيم الملك (فيوهس) البطل الأسطوري الذي ابتكر المتواليات ذات الخطوط وهي أساس الكتاب، وهو أول كتاب تنبؤي عرفه التاريخ. قال كونفوشيوس عن الكتاب في أواخر أيامه (لو مُنحت خمسين سنة أخرى لكرستها بأجمعها للتأمل في الأي جنك)، كذلك هناك إشارات واضحة في فكر (ماوتسي تونغ) تدعو إلى الاعتراف الضمني بمعطيات الأي جنك، وكذلك عالم النفس (يونغ) الذي تحدى سخرية زملائه العلماء وأعلن إيمانه بتكهنات هذا الكتاب، ويحظى هذا الكتاب إلى اليوم بأهمية استثنائية في التاريخ العميق للتجربة الانسانية[٨١].

وإذا كان كتاب الأي جنك هو أشهر كتاب للتنبؤ في التاريخ، فإن ميشيل نوستراداموس هو أشهر شخصية مارست التنبؤ في التاريخ، حيث امتدت تنبؤاته لأكثر من (٥٠٠ سنة) من تاريخ العالم، وعن أسلوب التنبؤ الذي استخدمه نوستراداموس وظروف نبوءاته، فقد شرح بعضها في رسالة خاصة وجهها إلى ابنه سيزار مؤكدً فيها أن الفهم الذي يتولد من العقل لا يمكن الحصول عليه عن طريق الغيبيات، وإنما عن طريق الفلك، تلك الشعلة الصغيرة التي تفهم جزءًا من المستقبل عن طريقها[٨٢]

---

(٨٠) سامي أحمد الموصلي: الباراسيكولوجي ظواهر وتفسيرات، مرجع سبق ذكره.
(٨١) انظر: سامي أحمد الموصلي: الأي جنك كتاب التنبؤ الصيني، دار المعتز، ط١، ٢٠١٢م.
(٨٢) سامي أحمد الموصلي: الباراسيكولوجي ظواهر وتفسيرات، ص٨٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وقد احتفى الأدب الشعبي بعلوم الفلك والتنجيم وضرب الرمل والسحر، حتى أننا لا نجد سيرة من السير الشعبية تخلو من السحرة والكُهّان، بل أن السيرة الهلالية وهي أشهر السير الشعبية على الإطلاق كانت فيها شخصية من أشهر الشخصيات البارعة على ضرب الرمل ومعرفة الطالع، ألا وهو العلام وكانت تصفه السيرة دائمًا بأنه كان (رمّال) على صيغة المبالغة فعّال، كذلك كانت سيرة سيف بن ذي يزن تحفل بوجود الكثير من الكهنة والسحرة والعرافين في بلاط السلطان.

وقد ورد في قصة فتوح البهنسا أن (سوريد بن شلهون) كان لديه القدرة على تسخير الجن، والعمل على الأقسام والطلاسم، فقيل أنه "بنى كنزًا عظيمًا بمدينة البهنسا، ينزل فيه بدرج من الرخام الأسود زهاء مائة درجة إلى باب من البولاد المطلسم مقفولًا بقفل من البولاد، ووكل به حراسًا من الجان يدخل منه إلى أزج معقود بالرصاص والحجارة إلى قرب الجبل جهة الجنوب يتوصل منه إلى سبع قاعات مبنية مملوءة بالعجائب....، واستعمل أيضًا الأدوية التي إذا وضعت على خراطيم الميت بعد موته صار طريًا على حاله،.... واستخدم طلاسم واستدعى مماليك بيض وكتب لهم طلاسم، وأمر أن تدفع لهم سيوف وأن تضرب أعناقهم فتلبسهم روحانية الأسماء فيكونون حراسًا"[٨٣]

وقد يقوم الجن أحيانًا بخطف الإنس، ويزخر القصص الشعبي الصوفي والأنبيائي وغيره بالعديد من القصص الذي يحكي عن أشخاص خطفهم الجن وآخرون لديهم القدرة على التعامل مع الجن وغيرهم من كائنات وكيانات غير منظورة، وليس القصص الشعبي فقط بل أن كثير من القصص والوقائع الحياتية التي تتردد في ثقافات مختلفة تؤكد وقوع مثل هذه الحوادث- والتي قد ينكرها البعض ويرفضها وينفي حدوثها- وفي كثير من القصص الشعبي ومن الموتيفات المتكررة فيه، بل ونجد قصص الخوارق التي تتحدث عن الحب بين الإنس والجن مثل ما يأتي في بعض حكايات ألف ليلة وليلة أو سيرة سيف بن ذي يزن وغيرهم، بل إن ابن النديم في الفهرست يعقد بابًا كاملًا بعنوان أسماء عشاق الإنس والجن وعشاق الجن والإنس" يذكر فيه من الكتب المؤلفة في هذا الباب: (كتاب رعد والرباب، كتاب رافاعة العيسي وسكر، كتاب سمسع وقمع، كتاب

(٨٣) (قصة فتوح البهنسا الغراء على أيدي الصحابة والشهداء): من القصص الشعبي الصوفي، جمع: خيري عبد الجواد، مرجع سبق ذكره، ص١٤٥.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ناعم بن دارم ورحيمة وشيطان السكان)[٨٤]، ولا يكون السبب الوحيد للخطف هو الحب، بل قد يكون الانتقام أو غير ذلك.

ونجد في (قصة تميم الداري وما جرى له مع الجان)[٨٥]، والذي جاء إلى عمر بن الخطاب ليحكم له في زواج زوجته- وهي امرأة من الأنصار- برجل آخر وهي لا تزال على ذمته، وكان قد غاب عن زوجته لمدة سبع سنين، مما جعلها تلجأ إلى عمر بن الخطاب ليزوجها بعد أن أتمت عدة المتوفي عنها زوجها بعد السبع سنين، ليرجع زوجها مرة أخرى بعد مرور السنوات فيجدها متزوجة من آخر، فيذهبوا جميعًا إلى سيدنا عمر والإمام على ليحكموا في هذه القضية، فتعّف على قصته الإمام على الذي أخبرهم أن النبي ﷺ أخبر عن قصة تميم الداري من قبل حدوثها، وبالفعل حكى لهم تميم الداري قصته ليكشف لهم أن الجن خطفه لمدة سبع سنين، واصفًا ما حدث له على النحو التالي: " فلم أشعر إلا وقد تصور لي شخص كأنه نخلة سحوق، وحملني وطار بي في الهواء، وحطني تحت الأرض الخامسة، فرأيت أهلها كلهم مجوسًا يعبدون النار دون الجبار، فأقمت عندهم سنتين"[٨٦].

ويحكي تميم قصته بأن أحد ملوك الجن المسلم أراد أن يغزو جزيرة الجن المجوسي الكافر، وبالفعل انتصر عليهم وأسر منهم جملة سبعين ألف أسير، كان منهم تميم الداري الذي أكرمه ملك الجن المؤمن وجعله قائمًا على تعليم أولاده علوم الدين والقرآن حتى إذا أراد تميم أن يطلب منه العودة إلى أهله، وبالفعل أمر ملك الجن المؤمن أحد خدامه أن يفعل ذلك، لتتصاعد الأحداث ويمر تميم الداري بالعديد من المخلوقات الغريبة والجن والعفاريت بشعة الخلقة، منها مثلًا ما قدمه القصص الشعبي من تصور الجماعة لخلقة الجن وهيئتهم، فيصف لنا هيئة وخلقة أحد العفاريت على النحو التالي: "فرأينا عفريتًا قبيح المنظر والصورة مشقوق العينين"[٨٧] ، ويصف أيضًا هيئة إبليس

([٨٤]) ابن النديم: الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة- بيروت، ط٢، ١٩٩٧م، ص٣٧٣.

[٨٥] (قصة تميم الداري وما جرى له مع الجان): من القصص الشعبي الصوفي، جمع: خيري عبد الجواد، مرجع سبق ذكره، ص٢٩:٢١.

[٨٦] السابق، ص٢٣.

[٨٧] نفسه.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ويصوره على أنه رآه "في هيئة شيخ أعور العين اليمنى له زلومة كزلومة الفيل"[٨٨]. كذلك يحكي تميم الداري عن العفريت (عفلق ملك العفاريت) والذي اختطف بنت ملك الأندلس من على سطح قصرها.

وعلى مستوى آخر من التعامل مع الكائنات غير المنظورة واستخدام الأقسام الروحانية والأدعية نجد أن القصص الشعبي يشير إلى امتلاك الإمام على بعض القدرات الروحانية، وربما لذلك صدى في الحقيقة أو لا، حيث نجد أسمه أو اسم أحد أولاده يتردد كثيرًا في بعض الكتب الروحانية(*)، ناهيك عن الجدل الذي لم يُحسم حول علاقته بالجفر(**) وما يرتبط به من قصص وحكايات.

وتتجلى قدراته الروحانية التي في أذهان كثيرين عنه في القصص الشعبي الذي

---

[٨٨] نفسه.

(*) يرد اسم الإمام وكثير من أولاده وأحفاده في كثير من الكتب الروحانية مثل: كتب البوني في كتابه شمس المعارف الكبرى، وكتابه اللؤلؤ والمرجان في تسخير ملوك الجان، وكذلك في كتاب المجربات لابن سينا، وغيرها من كتب العلوم الروحانية.

(**) قضية الجفر واسعة ومتشعبة، لما فيها من آراء وخلافات حول صحته كعلم قائم، وحول وجود كتب تنتمي إلى آل البيت فيها ما يُعرف بعلوم الجفر، وحول صحة انتماء هذا العلم إلى آل البيت. وقد تم تقسيم الجفر إلى جِفار أربعة:

أما الجفر الأول فهو كتابٌ، والثلاثة الأخرى أوعيةٌ ومخازن، وهذه الجِفار هي:

١- كتاب الجَفْر: وهو– كما يزعم بعضهم– كتابٌ أملاه رسول الله محمد ﷺ في أواخر حياته المباركة على الإمام علي، ويُقال إن فيه علم الأولين والآخرين ويشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان ويكون إلى يوم القيامة، وقد جُمعت في جلد شاة. ويذهب بعضهم إلى عدم صحة هذا الزعم، ويستدلون على صحة قولهم بأن ما يوجد ليس مكتوبًا على جلد الشاة، وإنما جلد الشاة هو مجرد حقيبة حاضنة للكتاب.

٢- الجَفر الأبيض: وعاءٌ (جلد ماعز أو ضأن) يحتوي على كتب مقدسة لا تشمل القرآن الكريم.

٣- الجَفْر الأحمر: وعاء (جلد ماعز أو ضأن) يحتوي على السلاح، وفيه سلاح رسول الله ﷺ.

٤- الجَفْر الكبير الجامع: جلد ثور مدبوغ يشتمل على الجِفار الثلاثة الآنفة الذكر، أي كتاب الجفر والجفر الأبيض والأحمر وهما مضمومان إلى بعضهما.

وهو يبحث في علم الحروف من حيث دلالتها على معرفة الحوادث والتنبؤ بأمور المستقبل، وذلك العلم قد يتشابه مع ما يُسمى شيفرة نوستراداموس التي تذكر في كتب علم الخوارق، ويرى بعضهم أن علم الجفر قد يقع تحت ما يُعرف بعلم الأعداد. .

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يدور حوله، ومن ذلك ما نجده في قصة غزوة بئر ذات العلم، حيث يصف المبدع الشعبي قتاله أحد عتاة الجان، فيقول: "... والإمام يزجره بأسماء الله العِظام وآيات القرآن، وقد التقاه بالآيات الصمدانية، ثم إن الإمام أقسم بالله العظيم على خُدّام القرآن الكريم أن يهلكوا هذا العفريت اللئيم، فما أتم الإمام زجره وأقسامه حتى سقط العفريت قدامه وصار رمادًا"[٨٩] وفي موضع آخر يقول: "وكان الإمام كلما أتى إليه شهاب أومأ إليه بيده فيصير رمادًا"[٩٠]. وفي موضع آخر حيث يقول- قيس بن سعد- الراوي: " وإذا بالنار تخرج علينا من البئر ولها دوي كدوي الرعد القاصف، وكثرت علينا الأصوات المختلفة، هذا والإمام يتكلم بكلام لا نفهمه، ونحن قد تعجبنا غاية العجب، ولم يزل كذلك حتى هربت الشياطين من بين يديه"[٩١]، وفي موضع آخر: "وتقدم الإمام إلى البئر وتكلم بكلام لا نفهمه، فخرجت الشياطين أجمعين، وحملوا عليه شمالًا ويمينًا"[٩٢].

واستمر الراوي في عرض أشكال القدرات الروحانية للإمام وقدرته على ملاقاة عتاة الجن ومردته في نزوله إليهم إلى بئر ذات العلم، واستعراضه الأقسام والتلاوات والعهود التي أقسم بها عليهم بحق طه ويس والخواتيم والطواسين وآيات القرآن التي تلاها عليهم والتمتمات غير المفهومة...إلخ، حتى إن المردة تلقي عليه الشهب والنيران، والإمام يردها بيده ويرمي بها في الهواء[٩٣].

وفي قصة فتح مكة جعل المبدع الشعبي الإمام عليًا يستخدم كثيرًا من الأقسام الروحانية الشبيهة بما يُعرف بالطهاطيل التي في كتب العلوم الروحانية في مواجهة الجن والشياطين، حتى إنه عرض نمطًا من هذه الأقسام بشكل تفصيلي استغرق عرضه صفحتين تقريبًا، وذلك في أثناء عرض كيفية صعود الإمام علي على ظهر الكعبة لرمي الصنم هبل من أعلاها، فخرجت له مردة الجن والشياطين لتخويفه، فتلا عليهم هذا القسم الذي تم عرضه بالتفصيل، فكانت النتيجة سقوط الصنم هبل بمجرد انتهاء الإمام من تلاوته القسم[٩٤].

---

(٨٩) خيري عبد الجواد، غزوة بئر ذات العلم، مرجع سبق ذكره، ص١٣٨.
(٩٠) السابق، ص١٣٩.
(٩١) نفسه.
(٩٢) نفسه.
(٩٣) غزوة بئر ذات العلم، مرجع سبق ذكره، ص١٤١: ١٤٢.
(٩٤) فتح مكة، القصص الشعبي حول الإمام علي، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٣٠: ٢٣١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وفي قصته مع الملك الهضام نجد قدراته الروحانية التي استعرضها المبدع الشعبي من واقع خبراته الروحانية الشعبية، فعندما حاول إبليس النيل من الإمام وجنوده، وهو عند حصن رامق في وادي الحدايق، ظهر كشرر نار تضطرم ويزيد لهيبها، فحصَّن الإمام علي أصحابه عن طريق دائرة رسمها في الأرض برمحه حول أصحابه، وهو خارجها يقرأ القرآن ويتلو آيات الله العظام، وأسماءه الكرام عند الرسم الذي خطه برمحه وهو دائر به حول أصحابه، وقال لهم أنه ضرب عليه حصنًا حصينًا وسرادقًا منيعًا، وطلب منهم ألّا يخرج أحد من هذه الدائرة، فما إن وصلت النيران إلى أصحاب الإمام، حتى تزاعقت الجن بأصواتها وصار لهم نباح كنباح الكلب ورهجوا بأصوات كريهة عالية فظيعة، فلما وصلوا إلى الرسم الذي رسمه الإمام، فلما تراجعوا عن أصحاب الإمام، وصار الرسم حصنًا بين الجان وأصحاب الإمام، ثم خمدت فجأة بإذن الله[٩٥]، والموقف نفسه فعله عند خروج وتصارخ جن ومردة قصر الذهب الأحمر للإمام وأصحابه، فجمعهم في مكان واحد وقرأ عليهم شيئًا من أسماء الله تعالى[٩٦].

والجدير بالذكر هنا أن ما فعله الإمام علي في النص إنما هي في الحقيقة عادة لدى بعض أبناء الصحراء، وهناك اعتقاد سائد أن هذا الفعل من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحراء لتحصين النفس، وقد قيل إنها من أجل التحصين من العقارب والهوام والذئاب، وقيل إنها للتحصين من الجن. ويقال أيضًا إن هذا الفعل منسوب إلى النبي سليمان عليه السلام وإنه كان يرسم هذه الدائرة حوله ليجعل الجن يخاف الاقتراب منه، لذلك يُطلق عليها بعضهم (الدائرة السليمانية). وفي بعض مناطق البادية يُعتَقَد أن هذا الخط يصد الحشرات الزاحفة فيرسمون خطًا أمام النمل الزاحف ويستعيذون بالله من شره، ويقولون: خط الله بيننا وبينك، فلا يقرب النمل هذا الخط.

ومن عادة الطوارق رسم هذه الدائرة لاعتقادهم أنها تحميهم من الجن والعقارب والأفاعي، ومن شروط تلك الدائرة أنه لا بد عند رسمها من قراءة آية الكرسي، وأنها تحمي الرحالة وهم نيام من خطر العقارب و الحيات والجن، كذلك قراءة المعوذتين وآية من سورة يس وهي: (وجلعنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا فأغشيناهم فهم لا يبصرون)، ويورد بعضهم حديثًا عن النبي ﷺ في هذا الصدد، نصه: "لا تغتسلوا في

(٩٥) سير الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومحاربته الملك الهضام، ط صبيح، ص٧٢.
(٩٦) خيري عبد الجواد، الإمام سيدنا علي وما جرى له مع الجن، ص٥٨٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الصحراءِ إلَّا أنْ لا تجِدوا مُتوارَى، فإنْ لم تجِدوا متوارَى فليخطَّ أحدُكم كالدائرةِ ثمَّ يسمِّى اللهَ ويغتسل فيها".

وهناك من يقول بأن هذه الدائرة يستخدمها بعض المتصوفة في حماية أنفسهم من الجن فيما يزعمون ويسمونها (دائرة التحصين)، وآخرون يرون هذه الدائرة السحرية من أساسيات الطقوس والمراسم للسحر، فمن خلال هذه الدائرة يستطيع الشخص تجاوز العالم المادي، حيث تعمل كجدار حماية من الأرواح الشريرة والكيانات الأخرى، ومن خلالها أيضًا يمكنك استدعاء واستحضار أي كائن شيطاني تريده بناء على طلبك، حيث سيظهر الكيان الذي ستستدعيه خارج الدائرة وداخل مثلث سليمان (مثلث مرسوم)، بالإضافة إلى ذلك يجب تطهير الدائرة ببعض الكلام الذي يُقال داخلها لكي تكون جدار حماية فعالًا.

كذلك قدرته الروحانية على علاج مس الجن، كما حدث مع ناقد بن الهضام الذي نزل لاستكشاف السرداب الذي في مجرى العين التي تحت حصن المشرف، وكان مسكونًا بالجن، فخرج مغشيًا عليه وصار يضرب الأرض بيديه ورجليه، والزبد يخرج من شدقيه، فقام إليه الإمام وقرأ عليه ما تيسر من القرآن وبعض الأقسام الروحانية حتى أفاق وحكى له ما رآه في السرداب[٩٧]، والشيء نفسه حدث مع جنبل بن وكيع عندما أرسله الإمام بكتاب منه يحذر فيه الجن ويتوعدهم على خرقة زرقاء، وعندما همّ الجن بإيذائه، ناداهم قائلًا لهم: "أنتم أعرف الناس بصاحبي–يقصد الإمام عليًا– فلا تتعرضوا للنوازل فهو مبيدكم بأقسامه وأسمائه، ومهلككم بسيفه ونزاله[٩٨]. ثم قدرته الروحانية على مواجهة الجن بأقسامه عندما نزل إليهم وهو يردد: "بلوامع الأبراق من نور الجبار أطفئ نار المردة الأشرار وازجرهم بأسماء الله الكرام الشريفة وسر أقسام الله الغالية المرفوعة، يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران، وقد انتصر عليهم بعد أن قاتلهم وأخضعهم[٩٩].

الخاتمة:

تخلص الدراسة إلى أن القصص الشعبي الصوفي زاخر بالعديد من الظواهر

---

(٩٧) سير الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومحاربته الملك الهضام، ط صبيح، ص١٣.
(٩٨) السابق، ص١٣٣.
(٩٩) نفسه.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الباراسيكولوجية التي عرفتها الجماعة الشعبية ووشحت بها إنتاجها الأدبي الفني من النصوص التي عبرت بها عن رؤيتها التي قد تتطابق في كثير من الأحيان مع الواقع، وقد تغرق في المبالغة، ولكن حتى إغراقها المبالغ فيه هذا لا ينم سوى عن رؤية وتصور مع الوجود الذي يتسق مع معتقداتها وآرائها حول كل ظاهرة، ولعل من أهم النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة:

١. الالتقاء والتقاطع الكبير بين الباراسيكولوجي كعلم وبين الفولكلور عمومًا والأدب الشعبي خصوصًا في كثير من الجوانب والسمات وتغليب الجانب الروحاني اللامنطقي على نظيره المنطقي في التناول والبناء.
٢. وجود العديد من المبالغات والإغراقات التي قد تقوم عليها طبيعة نصوص الأدب الشعبي في التناول، ولكن واقعيًا كثير من هذه المبالغات غير منفصلة عن رؤية الجماعة الشعبية وممارساتها ومعتقداتها على أرض الواقع أحيانًا.
٣. أن هناك الكثير من الظواهر الباراسيكولوجية الموجودة في القصص لها ما يؤكدها من شواهد متصلة بالأشخاص في الحقيقة، بل وتؤكدها بعض الروايات والأخبار كوجود قدرات روحانية فائقة عند الإمام على وآل البيت مثلًا، وهذا ما يؤكده المتصوفين وغيرهم من مستشرقين من خلال حوزة آل البيت على علوم باطنية تندرج تحت مظلة الباراسيكولوجي، وجعلت منهم مادة ثرية لها في القصص الشعبي.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

١. القرآن الكريم

٢. الكتاب المقدس (الإنجيل)

٣. أبو الحسن أحمد البكري: سير الإمام علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه- ومحاربته الملك الهضام، ط صبيح- القاهرة، د.ت.

٤. أبو الحسن أحمد البكري: فتوح اليمن الكبرى، مطبعة ومكتبة المنار- تونس، د.ت.

٥. خيري عبد الجواد: القصص الشعبي (القصص الأنبيائي)، منشورات الجمل، بيروت، ط١، ج١، ٢٠١٠م.

٦. .....: القصص الشعبي (القصص الصوفي)، منشورات الجمل، بيروت، ط١، ج١، ٢٠١٠م.

٧. .....: القصص الشعبي- مغازي الإمام علي، منشورات الجمل، بيروت، ط١، ج٣، ٢٠١٠.

٨. .....: وقعة الخندق وغزوة الأحزاب، طبعة التعاون- بيروت، د.ط، د.ت.

ثانيًا: المراجع العربية:

١. ابن النديم: الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة- بيروت، ط٢، ١٩٩٧م، ص٣٧٣.

٢. أسماء عبد الهادي: صورة الإمام علي بن أبي طالب في الأدب الشعبي، المعهد العالي للفنون الشعبية- أكاديمية الفنون، ٢٠٢٠م.

٣. إيهاب محمد: الباراسيكولوجي- علم الخوارق، مكتبة الهلال- القاهرة، ٢٠١٠.

٤. داود سليمان الشويلي: القصص الشعبي العربي- دراسات وتحليل، سلسلة كتب- بغداد، ط١، ٢٠٢٠، ص٥.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٥. سامي أحمد الموصلي: الباراسيكولوجي ظواهر وتفسيرات، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية- عمان، ط١، ٢٠١٤.

٦. صلاح الراوي: الثقافة الشعبية وأوهام الصفوة، معهد الشارقة للتراث- الشارقة، ط٢، ٢٠١٦م.

٧. صلاح فضل: ملحمة المغازي الموريسيكية – دراسة في الأدب الشعبي المقارن، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٩.

٨. عبد الله بن محمد: حرب العقول أبعاد وخفايا عالم المخابرات والتجسس، دار التمرد- سوريا، ٢٠١٥م.

٩. علاء الحلبي: الاستبصار الرؤية البعيدة والإدراك الغيبي، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٩م.

١٠. غراء حسين مهنا: أدب الحكاية الشعبية، سلسلة أدبيات، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧م.

١١. فاروق خورشيد: عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق- القاهرة، ط١، ١٩٩١م.

١٢. فؤاد حسنين علي: قصصنا الشعبي، دار الفكر العربي- القاهرة، ١٩٤٧م.

١٣. لؤي علي خليل: عجائبية النثر الحكائي (أدب المعراج والمناقب)، دار التكوين- دمشق، ٢٠٠٧

١٤. محمد عبد المنعم خفاجي: الأدب في التراث الصوفي، مكتبة غريب- القاهرة، د.ت.

ثالثًا: المراجع المترجمة:

١. تزفتان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة: الصديق بوعلام، دار الكلام- الرباط، ط١، ١٩٩٣م.

٢. ماري جونز، لاري فلاكسمان: حروب العقل تاريخ سيطرة الحكومات

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والإعلام والجمعيات السرية على العقل ومراقبته وإدارة شؤون الناس، ترجمة: نور الدائم بابكر أحمد، مكتبة العبيكان- الرياض، ط١، ٢٠١٧.

٣. ميرسيا إلياد: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار دمشق- دمشق، ط١، ١٩٨٧م.

رابعًا: الدوريات:

١. حيدر عبد الكاظم: العجائبي والغرائبي ومقاربات المصطلح، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، اتحاد الجامعة العربية- الجمعية العلمية لكليات الآداب، مج١٣، ع٢، ٢٠١٦.

٢. الخامسة علاوي بنت عمار: العجيب والعجائبي: حفر في تجاعيد المصطلح، علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي- جدة، مج١٩، ج٧٤، ٢٠١١م.

٣. خديجة بنت حشفة: عجائبية المتن وسحر اللغة في قصص الكرامة الصوفية، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، ع٣٢، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

٤. سامي أحمد الموصلي: الأي جنك كتاب التنبؤ الصيني، دار المعتز، ط١، ٢٠١٢م.

٥. شريفة بنت إبراهيم بن محمد: العجائبي في قصص الأنبياء: كتاب عرائس المجالس للثعالبي أنموذجًا، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث- غزة، مج٧، ع١، ٢٠٢١م.

٦. عمر هارون الخليفة بعنوان "الأطفال الخوارق دراسة حالة من السودان"، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، مج٧، ع٢٥، ٢٠٠٥م

٧. فراس السّواح: الدين والأسطورة كنظامين مستقلين متعاقبين، الموقف الأدبي، ١٩٩٨، ع٤.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٨. لطفية إبراهيم برهم: العجائبى المفهوم والمصطلح، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، مج ٤٧, ع٥٦٣، ٢٠١٨م.

٩. لؤي علي خليل: تجنيس العجائبي، علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي- جدة، مج١٥، ج٥٧، ٢٠٠٥م.

١٠. محمد الوردي: في أدبية الحكي الصوفي: الأسطورة الكرامية نموذجًا، مجلة فكر العربية، ع٨، المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية، ٢٠٢٢م.

١١. محمد بن عبد الله البريدي: خوارق العادات بين السلف والمتصوفة، مجلة جامعة خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك خالد، مج١، ع١، ٢٠٠٣، ص٦٦.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

1. Cornwell,Nell: The literary fantastic, from Gothic to postmodernism, Harvester- wheatsheaf, new york, 1990.

2. David Sandner: Theorizing the Fantastic: Editing Fantastic Literature: A Critical Reader and the Six Stages of Fantasy Criticism, Journal of the Fantastic in the Arts, Vol. 16, No. 4 (64) (Winter 2006).

3. Deirdre Baker: Fantasy, Keywords for Childrens Literature, NYU Press, 2011.

4. Jackson, Rosmary: Fantasy: the literature of subversion, Methuen, London- new york, 1981.

5. James E. Alcock: Parapsychology- science of the anomalous or search for the soule?, glendon college, york university,2000.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

6. Manlove, c.n: on the nature of fantasy, in the aesthetics of fantasy literature and art, edited by roger c.schlobin, university of notre dame press- the Harvester press, new york, 1982.

سادسًا: مواقع الانترنت:

١. محمد عبد اللطيف الصغير: الأقصر بلدنا- بلد خرافات المدام (اتسخمت) يعنى (اتكرنكت) يعنى (حامل)، جريدة الوطن، مقال منشور بتاريخ: يناير ٢٠١٥، على الموقع الرسمي للجريدة، تم الاطلاع عليه يوم الأحد الموافق: ١/٢١/ ٢٠٢٤، الساعة الرابعة عصرًا، على الرابط التالي:

٢. https://www.elwatannews.com/news/details/646138

٣. توماس برنابا: سلسلة ظواهر الباراسيكولوجي بين العلم والإيمان- الإيمان بكرامات الأولياء والقديسين، الحوار المتمدن، العدد (٤١٧٧)، مقال منشور بتاريخ: ٢٠١٣/٨/٩، تم الاطلاع عليه يوم السبت الموافق: ١/٢٠/ ٢٠٢٤م، الساعة الثالثة صباحًا، على الرابط التالي:

٤. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=372245

- **Translation of sources and references into English:**

First: Sources:

1. The Holy Quran
2. The Holy Bible (Gospel)
3. Abu Al-Hasan Ahmed Al-Bakri: The biography of Imam Ali bin Abi Talib - may God honor his face - and his fight against Al-Malik Al-Hadham, Subeih edition - Cairo, ed.
4. Abu Al-Hasan Ahmed Al-Bakri: The Great Conquests of Yemen, Al-Manar Press and Library - Tunisia, d.d.
5. Khairy Abdel Jawad: Popular Stories (Al-Qasas al-Anbiya'i), Al-Jamal Publications, Beirut, 1st edition, vol. 1, 2010 AD.
6. :.....Popular Stories (Sufi Stories), Al-Jamal

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

Publications, Beirut, 1st edition, vol. 1, 2010 AD.
7. :.....Popular Stories - Maghazi Al-Imam Ali, Al-Jamal Publications, Beirut, 1st edition, vol. 3, 2010.
8. ……The Battle of the Trench and the Battle of the Parties, Al-Taawoun Edition - Beirut, d.d., d.d.

Second: Arabic references:

1. Ibn al-Nadim: Al-Fahrist, edited by: Ibrahim Ramadan, Dar Al-Ma'rifa - Beirut, 2nd edition, 1997 AD, p. 373.
2. Asma Abdul Hadi: The image of Imam Ali bin Abi Talib in popular literature, Higher Institute of Popular Arts - Academy of Arts, 2020 AD.
3. Ihab Muhammad: Parapsychology - Paranormal Science, Al-Hilal Library - Cairo, 2010.
4. Dawoud Suleiman Al-Shuwaili: Arab Folk Stories - Studies and Analysis, Book Series - Baghdad, 1st edition, 2020, p. 5.
5. Sami Ahmed Al-Mousili: Parapsychological Phenomena and Interpretations, Dar Degla, The Hashemite Kingdom of Jordan - Amman, 1st edition, 2014.
6. Salah Al-Rawi: Popular Culture and the Illusions of the Elite, Sharjah Heritage Institute - Sharjah, 2nd edition, 2016 AD.
7. Salah Fadl: The Epic of the Maurician Conquests - A Study in Comparative Popular Literature, Dar Al-Maaref, Cairo, 1st edition, 1989.
8. Abdullah bin Muhammad: The War of Minds, Dimensions and Secrets of the World of Intelligence and Espionage, Dar Al-Tamarud - Syria, 2015 AD.
9. Alaa Al-Halabi: Clairvoyance, distant vision and unseen awareness, Raslan House for Printing, Publishing and Distribution, 2019 AD.
10. Gharaa Hussein Muhanna: Folktale Literature, Literature Series, Lebanon Publishers Library, 1997 AD.
11. Farouk Khorshid: The Wonderful World of Popular Literature,

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

Dar Al-Shorouk - Cairo, 1st edition, 1991 AD.
12. Fouad Hassanein Ali: Our Popular Stories, Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, 1947 AD.
13. Louay Ali Khalil: The Miracles of Narrative Prose (Literature of Miraj and Virtues), Dar Al-Takween - Damascus, 2007
14. Muhammad Abdel Moneim Khafaji: Literature in the Sufi Heritage, Gharib Library - Cairo, d. T.

Third: Translated references:

1. Tzaftan Todorov: An Introduction to Wonderful Literature, translated by: Al-Siddiq Boualem, Dar Al-Kalam - Rabat, 1st edition, 1993 AD.
2. Mary Jones, Larry Flaxman: Wars of the Mind, the history of governments, media, and secret societies controlling the mind, monitoring it, and managing people's affairs, translated by: Nour Al-Daim Babakir Ahmed, Obeikan Library - Riyadh, 1st edition, 2017.
3. Mircea Eliade: A History of Religious Beliefs and Ideas, Translated by: Abdul Hadi Abbas, Damascus Publishing House - Damascus, 1st edition, 1987 AD.

Fourth: Periodicals:

1. Haider Abdel Kazem: The miraculous, the strange, and approaches to terminology, Journal of the Union of Arab Universities for Literature, Arab League Union - Scientific Association of Faculties of Arts, Volume 13, No. 2, 2016.
2. The fifth, Allawi Bint Ammar: The Strange and the Wonderful: Excavations in the Wrinkles of the Term, Signs in Criticism, Literary and Cultural Club - Jeddah, Volume 19, Part 74, 2011 AD.
3. Khadija Bint Hashfa: The Miraculous Text and the Magic of Language in Sufi Stories of Dignity, Al-Hikma Journal for Literary and Linguistic Studies, No. 32, Treasures of Wisdom Publishing and Distribution Foundation, 2015 AD.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

4. Sami Ahmed Al-Mawsili: Al-Ai Jink, The Book of Chinese Forecasting, Dar Al-Mu'taz, 1st edition, 2012 AD.
5. Sharifa bint Ibrahim bin Muhammad: The Wonderful in the Stories of the Prophets: The Book of Brides of Councils by Al-Tha'alabi as a model, Arab Journal for Science and Research Publishing, National Research Center - Gaza, vol. 7, no. 1, 2021 AD.
6. Omar Haroun Al-Khalifa, entitled "Unusual Children: A Case Study from Sudan," Arab Childhood Magazine, Kuwait Society for the Advancement of Arab Childhood, vol. 7, no. 25, 2005 AD.
7. Firas Al-Sawah: Religion and Myth as Two Successive Independent Systems, Al-Mawqif Al-Adabi, 1998, p. 4
8. Lutfia Ibrahim Barham: The Wonderful Concept and Terminology, The Literary Attitude, Arab Writers Union, vol. 47, no. 563, 2018 AD.
9. Louay Ali Khalil: The Naturalization of the Wonderful, Signs in Criticism, Literary and Cultural Club - Jeddah, vol. 15, vol. 57, 2005 AD.
10. Muhammad al-Wardi: On the Literature of Sufi Narratives: The Karami Myth as a Model, Arab Fikr Magazine, No. 8, International Center for Arab Research and Studies, 2022 AD.
11. Muhammad bin Abdullah Al-Baridi: Paranormal customs among the Salaf and Sufis, Khalid University Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies, King Khalid University, Volume 1, No. 1, 2003, p. 66.

Fifth: Foreign references:

1. Cornwell, Nell: The literary fantastic, from Gothic to postmodernism, Harvester-wheatsheaf, new york, 1990.
2. David Sandner: Theorizing the Fantastic: Editing Fantastic Literature: A Critical Reader and the Six Stages of Fantasy

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

Criticism, Journal of the Fantastic in the Arts, Vol. 16, No. 4 (64) (Winter 2006.(

3. Deirdre Baker: Fantasy, Keywords for Childrens Literature, NYU Press, 2011.
4. Jackson, Rosemary: Fantasy: the literature of subversion, Methuen, London- new york, 1981.
5. James E. Alcock: Parapsychology- science of the anomalous or search for the soul?, Glendon College, York University, 2000.
6. Manlove, c.n.: on the nature of fantasy, in the aesthetics of fantasy literature and art, edited by Roger C. Schlobin, University of Notre Dame Press- the Harvester Press, New York, 1982.

Sixth: Internet sites:

1. Muhammad Abd al-Latif al-Saghir: Luxor is our country - the land of myths: “Madame (tsakhmet)” means (at-crank) means (pregnant), Al-Watan newspaper, article published on: January 2015, on the newspaper’s official website, accessed on Sunday, 1/21. / 2024, at four in the afternoon, at the following link:
https://www.elwatannews.com/news/details/646138
2. Thomas Barnabas: A series of parapsychological phenomena between science and faith - belief in the dignity of saints and saints, Al-Hiwar Al-Mutamaddin, Issue (4177), article published on: 8/9/2013, viewed on Saturday, 1/20/2024 AD, at three o’clock. Morning, at the following link: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=372245

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898